

محمد إبراهيم

زيتي الافلام

”من هنا لآخر ديسمبر“

ديوان
بالعامية المصرية

دار دُون

تحميل الكتاب - اضغط هنا

<https://www.facebook.com/groups/exchange.book>

زی الافلام

مقدمة

ديوان باهديه..

لكل اللي اتفقنا عليه أنا ونفسي
ونفذناه

وللناس اللي شاركتني طريق الوحدة والمعاناة
ولأمي وأبويا واخواتي وعادل صقر ولـ «آية»
لأمي اللي: باشوف في عينيها حزن غريب.
لكن دايا بتضحك لي

لأبويا اللي: كل ما أحس إني كبرت..

يقرب شكله من شكلي
لعادل صقر تحديدا

صديق عمري اللي عمره ما ساب في يوم أيدي
وآية اللي / بكل براءة الأطفال

بتمشي حافية في وريدي

وهادر وإسماعيل فتحى اللي قسموا السكة ويايا
لفنجان قهوتي اللي شربني

وانا قاعد مع الشيوي
في عز كلامنا عن بكرة وأحلامي
لشقة إيجار بتسكن فينا كل ما نبقى في ميامي
لما يكل كل ما ييشرب معايا الشاي..
لميسي وكل جون ماعرفش جابه إزاي!
ولأحمد سعد وكم اننا وعُبيدة..
لماضي قديم بيحققنا بجرعة ذكريات زائدة
لقعدتنا على القهوة.. ولـ «حباظة»
الشخص والصاحب..
وليه ك مكان
لهاني وديسو وأسامه..
وللمزيكا والشارع
وللمطرة وللدخان..
لكادرات خان وللسيا
وللكورة اللي خلتنى احتياطي فـ كل تقسيمة
وللكابتن حسام غالي
وللسد اللي كان عالي
وأول حضن من عمي

وآخر حضن من خالي
للمة أنسي وحجازي
ودوجري ويبدو ولد دولا
ولا صحابي اللي لفوا معايا دايرة حب مقفولة
ولد spacetoon
وللكارتون
ولطفولة
ماخدتش مالحياة غيرها
وماخدتش مالحنين هدنة
إلى الوقت اللي ضيعته
ما بين سنعود بعد قليل
وبين عدنا
إلى طيارة قاسمتني فسطوح البيت
إلى العيلة اللي لمتها
بتبقى فمنتهى الإتيكيت..
إلى أنغام كمان مرة
وللناس اللي مش شايفاني طول الوقت من برا..
وللناس اللي دخلت قلبي بمزاجي

وللناس اللي خرجت منه مضطرة
وعبد الله وعبيدو وعبدو ولا سلام
لناس الوقت غيرها
وناس من جوالسه تمام
وللنشار: عشان دايمافاضفض له وألاقي حلول
ولمهدئ ساعدني أنسى.. وأبطل فكر قبل ما أنام
وجهور الزمالك ليه سلامي الخاص
عشان حبيتها.. حبيتهم كده وخلاص
عشان كانت معايا ف منتهى الإخلاص
لا خلفت وعدها أبدا ولا رجعت في أي كلام
أنا شاكر لجمايلكوا..
ومتحمل في عمايلكوا
يا ناس اتحولوا لدائرة.
آخر كوا هو أولكوا.

* * *

عارف يا رب

التحيات لله

التحيات لله..

نسمح لي أحاول أتقرب!؟

ما علش ساعنني بقالي كثير

في الدنيا مسافر متغرب..

مابعتش ليك في السما جوابات

- الصلوات الطيبات -

والطيبات للطيبين..

وف روعي نار مع إني طين

وف قلبي رغم الضلمة ضي

- السلام عليك أيها النبي -

- ورحمة الله وبركاته -

أهلا بروح المصطفى

وذاته..

حضنك روشتة لأي قلب حزين

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

اجعلنا منهم إحنا والي يقول آمين

واغفر لي إني بعدت مُتعمداً
وأنا عشمي فيك علشان رحيم
اللهم صلّ على محمد
وعلى آل محمد..
كما صليت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم
واجعلني عن بُعدك بعيد
وبارك على محمد
وعلى آل محمد
كما باركت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم
في العالمين
إنك حميدٌ مجيد

* * *

أعوذ بالله

أعوذ بالله من الدموع..

بعد الفراق..

ومن الآلام.. ومن الكلام

اللي اتكتم

ومن الأتنين

ومن الحنين والاشتياق

أعوذ بالله من الغباء

في الحب..

والحب لو كان من طرف فردي

والحلم لو كان لونه مش وردي

والدنيا لو من غير حبيبة بجد

أعوذ بالله من البكا على حد

من كل ضحكة هم

من جرح عمره ما لم

من خوف مالوش تفسير

والشك والتفكير
أعوذ بالله من زعل طوّل
من ناس بتتحول
من كل شيء مابقاش
زي اللي في الأول..

* * *

عارف يا رب

عارف يا رب!؟
أنا كنت عارف وقتها
إن انت لازم تاخده فوق
وإن ده الوضع الطبيعي
وإني لازم أرضى بيه
عارف يا رب أنا ليه
ماجيتش وقلت ليه!؟
علشان باحبك حب أكبر
من جميع الأسئلة
كنت عارف إن دي مش مشكلة
والمشكلة..
إن حلقة بكرة من نفس المسلسل
هاشوفها لكن مش معاه
ولا هالمحه في الشقة داخل بالحاجات
اللي ف إيديه..

ولا بكرة هيرجع ويوزع كام ضحكة
على القاعدين بعينه..

هيسيب كشاكيله ومفاتيجه
هيسيب لـ كلامنا كلام ماتقالش
وان انا من بعده هابطل قلش
ولا عدت هالومه عشان ماسألش
ولا هاشغل بالي إن كان نايم
زعلان وماكلش..

ولإنه عشان فوق في الجنة
الصح إن انا بقى أستنى
إنك تجمعني قريب بيه
ف سامحني يا رب عشان باسأل
أنا بس بافضفض باللي انا فيه
عارف يا رب..

أنا كنت باحب الناس دي بجد
عمري ما فكرت إني أقتل حد
أنا أطيب مما أنا أتصور..
ومع الأيام لفيت ف بقيت

من عايز أشوف شكلي اتغير
أنا عايز أفضل بالصورة..
اللي فاكر هالي وأنا صغير!
عارف يا رب..

أنا كنت زمان فاكر إني..
ممكن لما أكبر أبقى أحسن!
وبقيت كل ما باكبر باحزن
مع إني بقيت ويايا فلوس
هتكفي أجيب كيس شيبسي كبير
وتفيض وهاجيب بالباقي عصير..
ولوليتا ودولسي وجيلي كولا!
مأساتي خلاص ما بقتش دروس..
ولا واجب عربي ف سنة أولى..
ولا عجلة مع صحابي أركبها
ولا لعبة ف إعلان هاكسبها
ولا حاجة ها عيط بسببها
أو علقه هاخذها أما أتأخر
عارف يا رب..

أنا باتعب قوي لما بافكر !!!
عارف يا رب ..
المشكلة فيهم ..
أوفيا يمكن بس أنا ما عرفش ..
كل اللي شافنى ..
برضو لسه ماشافش
كل اللي بص ف عيني
شاف غيري ..
كل اللي بص ل غيري
شاف فيه عيوب !
يمكن أكون متشاف
عكس اللي جوايا
يمكن شافوني بس في مرآة
وعشان كده دايمًا يقروني بالمقلوب
عارف يا رب ..
أنا لسه ما قلتش على كذا سر
أنا لسه ما قلتش ولا حاجة
ولإن الطيبة ساعات بتعبر

مطالت افكر بسذاجة
مطالت أتعلق به الماشيين
او احب يحبني بني آدمين
مطلت أعوز أصلا حاجة!
مارف يا رب..
مايمش مين فاضل منهم..
مايمش مين فيهم مات لي..
مايمش مين فكر فيهم
او يفكر لسه فقتلي
مايمش أصلا مين قال لي
على حاجة وكانت بتعيني
مايمش مين فيهم لسه
مش عايز يبعد ويسيني
أنا عشت زمان على طول باهتم
ودي كانت حاجة بتتعبني
مايمش مايمش خالص
هتيمني ليه؟!
فساخنني يا رب عشان فضفضت

أنا بس باقول لك عه اللي انا فيه!!
عارف يا رب..
مُعظم صحابي اتغيروا بالوقت
وصحاب زمان مابقوش صحاب دلوقت
وصحابي حالا بُكرة يبقوا صحاب زمان
ونعيش وننسى ونفتكر..
أيامنا عيشنا وملحنا
وغموسنا من نفس الطبق..
وبياتنا على نفس السرير
وحاجات كثير..
مافضلش منها حاجات كثير
ماعلش يعني يا رب آسف لو رغيت..
أنا كنت ساكت من زمان
وجعان كلام
ليك التحية وعه النبي
أفضل صلاة
وعليه سلام والأنبيا الباقيين سلام!
ارزقني قربك لو بعدت..
واكتب لنا حسن الختام!

* * *

رسايل م السما السابعة (٣)

(١)

بفالك فترة بتقصر..
ولا بتسأل ولا بتيجي
ولا بتحكى ولا بتقول
مش انت وعدتني تفضل
معايا ف كل شيء على طول؟!
حاجات جوايا قالقاني..
حاولت أقولها قلت بلاش
حاجات حصلت لي مش عارف
أقولها لمن.. فمابا قولهاش
تخيل إني كان نفسي
تكون جنبي هنا وهناك
وكل ما أحس بالوحدة
بابص ف صورة ليا معاك

وأقوم ضاحك وأقوم باكي
وأفضفض لك وأعاتب فيك
وأشغل غنوة كات عاجباك
وأعمل قهوة ليا وليك
وأعيش أحاسيس تلخبطني
وتخبطني فأنام موجوع..
تجيني ف حلم تضحك لي
فأقوم وأنا عيني فيها دموع
بقيت محبوس في أيامك..
وفي الدنيا اللي من غيرك
بقت سادة وسودا وغم
يا ريت ياللي انت قاعد فوق
تكون على وعدنا وتهتم

* * *

أو رحت الجنة يجوز جدا
الاقبها هناك..

«أعدة تسبح
وبتقرأ سورة «ق»
جاميز

أو سورة «النور»
لو رحت الجنة

يجوز جدا

الاقبها هناك

بتصلي الفجر وتدعي لي
أطلع دكتور..

لو رحت الجنة

ولمحتني..

ممکن تسألني

عن الساعة

أو تطلب أنا ولها دواها..

أو تعمل شاي..

ليا وليها

وتطول في كلامي معاها

أو تمسك إيدي وماتسيبهاش

غير والمصروف موجود فيها

أو تطلب مني تشوف أختي

وتصمم إني أوديا

طلباتها غريبة مابافهمهاش

أو يعني فهمتها متأخر

ماكانتش تنام غير لما أرجع

وأنا دايا بارجع متأخر

كات كل ما تجاعيدها بتكثر

قلبي بيتخض

كات كل ما قدامي بتكبر

شعري بيبيض!

وبحس إن أنا

أبوها وأخوها

وسندها وضهرها وحبيها

• ل متعلق في إيديها
• نوه من أول ما يسيبها
• ناس بتموت فتعيش فينا
• نعيش أموات من بعديها
• لذلك لو رحت الجنة
• أنا واثق إن أنا هالاقيةا

(٣)

أنا أبويا عايش..
رغم إن تاريخ وفاته من زمان..
عايش في تفاصيل كل حاجة
في المكان..
ريحته ما فارقتش الأرض
من يوم ما مات..
ضله معلم لسه في وشوش
الحيطان..
صورته وسيرته الطيبة

خلوا اللي شافني يقول
جدع طالع لأبوه..
خلوا اللي شافني يقول أكيد
ده أبوه فلان
من صغري نسخة
طبق أصل اتصورت..
من كل طبع وكل جين عندك..
عيل بيتسند عليك دلوقتي آه
بس أما يكبر راح يكون ساندك
وعلاقتي بيك تشبه
لأي اتنين صحاب
ناقر نقير أنا وانت وأمي
فوسطنا..
مش عارفة تاخذ
صف واحد مننا
مش عارفة تعمل فينا إيه
وتقول له بس يا رب يعني
رزقتني باتنين جابولي

الاصغط من قبل الأوان
أهو كل يوم صوتنا
بوصل للجيران..
أنا كل يوم بالتخيل اليوم الي كان..
بالتخيلك في البيت..
داخل عليا بضحكتك
وعينيك..
عمالة تلمع لمعة
ما فهمهاش..
لمعة فرح.. لمعة زعل
ما قدرش أقول
في الليلة دي كان القمر
مطفي..
وكان باب السما
كان للأسف مقفول
كذبت ظني وقلت يمكن خير
ودخلت أنا وطفيت عليا النور
وخانني ظني بعدها بما فيش..

مشهد مصمم جوا مني يعيش!
أمي بتصرخ: قوم تعالى وشوف أبوك
تعبان قوي.. انزل وهات دكتور
ونزلت باجري ف كل حنة باقول يا رب
سلم وهاتها فيا أنا مش فيه
ورجعت بالدكتور لقيت أمي
منهارة وبتقفل بإيدها عينيه
وأنا؟! أنا تاني يوم في العزا
تمثال ومتبجح..

كان كل ملي ف روعي متشنج
كان كل ملي ف جسمي من أسمنت
لو حد لمسه هيبقى كله شقوق
وكإني محبوس جوا حلم غريب
باتمنى فعلا إني منه أفوق..
يا أيها الراحل وطالع فوق..
سلم على اللي كانوا سابقينا
يا أيها الراحل وطالع فوق
باتمنى إنك تبقى في الجنة

،أتمنى إني أحصلك بعدين
،أتمنى ألاقي الصبر والسلوان
فيه ناس هتفضل لينا فيهم عُمر
فيه ناس هتفضل ليها فينا مكان..
أنا أبويا عايش..
رغم إنه.. تاريخ وفاته من زمان

* * *

(٤)

تعرف يا بابا
إني آخر كل يوم..
بأتخيلك موجود هناك..
وأتحيلك موجود هنا
وأتحيل إنك لسه
عايش وسطنا..
بتبص لأمي الصبح بصة طفل
تمسك إيديها كأنكوا مراهقين..

«اتنين ومهما بيكبروا بيحبوا بعض»
عواجيز قلوبهم لسه في العشرين
عارف كمان.. بافرح قوى
لو أمي قالت إني عندي
«طالعة لأبوكي والي خلف عاش»
فيه حاجات كتير جوايا باداريها
مهما باحاول أقولها مابقولهاش
جوايا ضلمة وخوف من الأيام
أنا للأسف مابقيتش باعرف أنا
كل أما أحس بخوف أقول
«لو بابا عايش كان زمانه عمل
لو بابا عايش كان زمانه حضر
أوقات بالومك ع الغياب جدا
رغم إننا مش أقوى أبدا م القدر
ماشي وسايب وسطنا تفاصيل
خلتنا طول الوقت نتالم
نضارتك المتسابة جوا الدرج
ساعتك وصوت رجلك على السلم

أما اللي عاشت طول حياتها
.. فبرة وكأنها طفلة في ليلة عيد
أول ما مت لقيتها فجأة عجزت
أش يمكن لسه نفس الوش
أمن في روحها طلع لها تجا عيد
أما يوم عزاك.. كان نفسي يطلع «حلم»
أنا نفسي أصحى بجد م اللي أنا فيه
مهري انكسر يومها ومن يومها
مالقيتش حد أسند حياتي عليه!
أتمنى إني أحب حد يكون كده
«شبهك».. حنين رغم إنه شديد
ييقالي وقت الشدة ضهر وحضن
ييقالي وقت الوحدة «مسكة إيد»
أنا عايزة «أب يحبني»..
وحبيب بدرجة أب
أنا قلبي ياما انكسر
فاجبر بخاطري يارب
كان نفسي يوم فرحي تكون جنبني

تلمع عينيك فأحضنك..
وأمسك إيديك وأقول
«بكرة يا بابا هتبقى جدو خلاص»
شوف العيال كبرت أهيه على طول
وتبوسني في جبيني..
وإيديك على الطرحة
تنزل دموع عيني
لكن دموع فرحة..
الليلة ليلة العمر
باتخيل إنك فيها ويايا
علشان دي لحظة هاعيشها من غيرك
لكن إرادة ربنا تسيبنا..
واحنا يا بابا بحكمته راضين
فيه أبهات عايشين لكن أموات
فيه أبهات أموات لكن عايشين

* * *

١. عمري حكيت لك عن خالي؟!

٢. اقي ملامحه اللي ف شكلي

٣. واقفي كلامه اللي ف بابي

٤. هولوا صحيح الخال والد

٥. انا خالي صديق..

٦. ان حاجز ليا ف قلبه مكان

٧. ان فاتح ليا ف روحه طريق

٨. مش ممكن لو واحد شافنا

٩. بنخيل إنه أكبر مني

١٠. بتشوفه تحسه ابن إمبراح

١١. اصغر من كل اللي ف سني

١٢. لكن بدماع فاهمة الدنيا

١٣. عارفة إن مافيش إحساس دايم

١٤. انا كنت أتطمئن لو شفته..

١٥. وبانا كف فيه لو كان نايم

١٦. ماسيوش غير لو قام يناكفني

وأما أعمل غلطة ألاقه عارف
من نظرة عيني بيكشفني..
مبروم مايلفش على مبروم
مش هاعرف أمثل دور مظلوم
ولا هاعرف أخش معاه ف حوارات
ده لإن الكذب مالوش رجلين..
وأنا خالي بيعرف يقرأ العين
ويعرف جدا يعاقبني
ده بس كفاية إنه يسبيني
أو حتى يقلل في كلامه
لحظتها باحس إن أنا ممكن
أضعف وأعيط قدامه
علشان نتصافى وينسالي
أنا عمري ما حسيت بالوحدة
غير بس ف وقت ما مات خالي!!

* * *

ان شهر يناير كالعادة
 في اجازة ترم اتلمينا
 ان بيت جدتي لسه «صغير»
 ولا عجز ولا نسي أسامينا
 فاعدين واليوم صابح جمعة
 بنشوف أفلام وبتتكلم
 ان خالي يا دوب خلص شغله
 ووصل ودخل فجأة يسلم
 واتعشا وغير وناداني
 وبعثني أجيب «ساقع» ثاني
 وإداني الباقي عشان أرضي
 انزل من غير تأفيف ونقار
 ورجعت لقيته قلبها هزار
 وضحكنا لحد ما دمعنا
 ودي آخر مرة اتجمعنا
 بعدها بشهور.. الدنيا تدور
 وتصور مشهد مانسيتهاوش

مشهد بتموته مابتعيشهوش
حصّة ألعاب/ واقف في الحوش
ولقيت بابا.. فيه إيه
مش عادته إنه يجيلي
ويا ريته بجد ما كان جالي
«وفاجثني ساعتها بموت خالي»
أنا كنت ساعتها فإعدادي
فكرقي عن إن الناس بتموت
«الله يرحمهم» ده العادي
ودي أول مرة أحس إني
أكبر من كل اللي ف سني
والمشهد ده يسيب جوايا
بصمات الوقت مايمسحهاش
الموت لو جاي ف حد غريب
بنعيش اللحظة ومانعيشهاش
الموت لو جاي ف حد قريب
بتعيشنا اللحظة وبنعيشها
الموت كان «كورة بلياردو»

أحببت لمتنا ففر كشها!
هـ حاجات عمرنا ما هتساها
هنعيش محبوس كده جواها
أكانك بتلف متاهة
مع ناس واحشاك وانت واحشها

* * *

(٧)

كان راجل طيب وقريب من كل الناس
كان راجل طيب بس خلاص
يصعب ع الكافر يا جماعة
من كتر ما يومه بيتكرر
ما بقاش بيركز في الساعة
مقطوع من شجرة
ابنه اللي مسافر برا
أو بنته اللي خلاص بيشوفها
في الشهر أساسا كام مرة
ومراته اللي السرطان خدها

من إيدته فظرف ٢ أيام
بقي أقصى طموحه إنه يشوفها
أول ما يخش الأوضة ينام
والكرسي الهزاز والقعدة وكباية الشاي
الراجل من كتر الوحدة بقي شبه الناي
نضارته خلاص مابقتش تشوف
عكازه كمان مابقاش ساند
قاعد يتفرج ع الدنيا
ويشوف العالم من عنده
ولا حد يبسأل فين هو
ولا حد أساسا بيزوره
وكان حياته خلاص خلصت
وانتهى بالنسب لهم دوره
كان راجل طيب لكن كان
فيه حد اتبقى معاه؟! لأه
أهو عاش طول عمره عشان غيره
وأهو مات من وحدته في الشقة!

* * *

السنة ١١ شهر

على باب مطار القاهرة (٢)

فانت سنة..

ابن الولد

ورجع لي شايل شنطة مش متشال

صلة القرابة: «ابن أخت وخال»

وجه الغرابة.. إنه ماعرفنيش

مسح الزمن تفاصيلي من باله..

ضحكت مها أول ما بصت لي

وقالت له روح سلّم على خالو

فناديت عليه.. خد يا ض هنا!

وبدأت أتبت ع الإيديين وأضم

مين اللي يفهم عن مشاعر خال

الخال ده والد

بس قلبه قلب أم

على باب مطار القاهرة..

شباك بيختم باسبورات..

أحزان عبارة عن «وداع»

أحضان عبارة عن عياط
لسه السفر بيحط أحلام في الشنط
ويروح..

لسه الوطن.. كل الوطن
مجروح..

لسه البلد بتصدرك للغرب
عامل وعالم والتمن؟!
«دولارات»

وكان هذا البلد..

مايناش سوى مطارات

اللي بنى بنى مصر

كان في الأصل..

إيه أصله?!..

عيل بيتهجى الحياة

ف فصله..

رسم العلم رفرف في كراسته

طول الطابور واقف صفا

وأما انتبه.. لقي شغله غير

يا اللي في دراسته
السجون مليانة ناس بالكوم..
الجمع أصبح دولة في الدولة
يا اختي أصغر من شقاه بكثير..
هر اللي جابت.. والرياض ربت
مين وقتها بمحبته أولى؟!
مين اللي علّمه هيرسم دلوقت؟!
مين اللي خد من عمره أطول وقت؟!
هو إحنا يعني اخترنا غربتنا؟!
ولا إحنا يعني قلوبنا مالهش أهل
سبينا بواقى متنا ف بيتنا
الغربة سهلة والحنين مش سهل
هافضل هنا؟! هافضل
لكن هاعيش عاطل..
هذا الوطن مبني على باطل
إزاي هتخرج أمتك للنور
لو نص ناسها تحت خط الجهل
طاير لواحدك يا هوا

من مينا على مينا
غرقوا العيال طموحات
في بحر ظروف..
الدولة زرعت فينا شيء م اليأس
والغربة زرعت فينا شيء م الخوف
إن عشت نوصل شط ونكمل
وإن متنا نبقي خلصنا وارتحنا
وفرنا طاقة لغيرنا وقت الجوع
مش كل سكة سفر تشمل ذهاب ورجوع
يا وطن بطبعه غريب.. من إمتى أنا بافهمك؟!
كان السمك رزقنا.. وبقينا رزق السمك
الطفل عجز قبل ما يخطي..
مستني إيه مني أنا
ده الواد نسيني ف مدة أصغر من سنة
لفوا الشوارع.. شوفوا فيها عيال
بيناموا آخر الليل على الأسفلت..
متكومين فوق بعضهم في البرد..
الصبح نفس العيال..

، هو م تبیع لك ورد؟!
، شوف عیونهم یضحكوا لكن
امعد ما فیهم برضو طفل حزين
مكسورة عینه وهو بیعدي
شایف لعب محطوطة فی الفتارين
هذا الوطن تلخیصه فی الآخر
جملة كتبها زمان «جلال عامر»
فی بلدنا ناس عایشین کویس آه..
وناس کویس إنهم عایشین

* * *

كان يوم عادي

سبتها من ست سنين فاتوا..
- دلوقتي أنا متجاوز غيرها -

ماباحسش ناحيتها بحاجة
مع ذلك والله فاكرها
ده لإن الجرح اللي يعلم
عمره ما بيروح..

مشهد متعاد..
بصيت لمراتي وقلت لها
«بابك مفتوح»

فتحت بابها وقفلته تانى
بس يا سيدي
مسكت إيدي.. وقالت لي
هنسهر فين طيب؟!

«ودينا مكان يبقى قريب»
ملشان الزحمة وضيق الوقت
وعشان مش حابة إن انت تسوق
شكلك مخنوق..
رديت «أبدا».. مضغوط
والشغل ماهوش ماشي..
ردت ماشي..
ودينا كافيه نشرب حاجة
محتاجة أحس إن أنا جنبك
- أنا نايمة إمبراح زعلانة -
جه الوقت تكفر عن ذنبك
قلت لها خلاص قلبك أبيض
ف قالت لي لا أبيض ولا ألوان
وديني مكان..
ويكون هادي
ولحد الآن اليوم «عادي»
وماكانش ف بالي إنه هيقرب
بحنين وبشوق..
نازلين بهدوء

ولقيتها قصادي معدية..
معقولة بجد تكون هي؟؟!!

معقولة الست سنين عدوا
وبقينا بعاد
«مشهد متعاد»

وأنا قاعد باصص لمراقي..
- مزيكا حزينة بصوت واطي -
تفتحهم المشهد وأنا سارح
والوقت بيرجع ست سنين
وكأني مودعها إمبراح
قاعد في كافيه وف إيدي كتاب..
تدخل م الباب
وف إيدها اكياس فيها هدايا..
وحاجات أنا كنت جاييهاها
- الشك بيكبر جوايا -
مستني تقرب وأسألها

• نقرب وأنا دقائق قلبي
مهالة تزيد...

الشك بيتحول تأكيد
وبتسحب روعي مع الكرسي
وبتقعد وتكلم عيني
بنظرات ما قدرتش أحللها
وبتمسك إيدي وتفتحها
وتخط الدبلة وتقفلها
وتعيد في كلام معناه مفهوم
وتقول «ما علش أنا لازم أقوم»
والشهد يقلب تراجعيا
وسواد متغلف بكوميديا
ودراما في فيلم اسمه الدنيا
وده حالنا وحال كل العاشين
الحب اللي بيكبر في سنين
يتهدف جزء من الثانية
وما حدش عارف إيه الأسباب
وما حدش عارف مين مسؤول

يقطع سرحاني سؤال ..

بيقول ..

مالك يا حبيبي سرحت فإيه؟!
- أبدا يا حبيبتني أنا مش سرحان -

أنا بس فصلت عشان تعبان

وأتنهد وأنا ماسك إيدها

وأوعدها إني أفضل أسعدها

وأضحك وأسأل بتحسيني؟!!

فترد تقول «طبعاً يعني»

مع إنك بتطلع عيني

وبسببك قلبي بيوجعني

«نكدية بطبعك هاعمل إيه»

ومشاكلك في الغالب تافهة

فتقول لي اسم الله ونتعاير

وأطلع م العلبة سيجارة

فتمد إيديها وتخطفها

وتقول لي بلاش شرب سجاير

عارف؟!!

انا عمري ما حسيت بأموستي..
غير وقت ما حبيتك جدا
من قبل ما نتجوز حتى..
بادعي لك والفجر بيدن
وكأنك ابني اللي أنا بنته
ومسنودة عليه.. وماسكاه
فإيدي..

كل الموضوع إن أنا عايزة
اتدلع وأتحب يا سيدي
حقك.. والله أنا حبيتك
حسيت إنك فعلا بنتي
مع إني ماكتتش متخيل
الي أتجوزها تكون إنتي
ده لأن انا وانتي زمان كنا
اتنين اصحاب يدوا نصايح
يا بنمسك دايبا في خناق بعض
يا بنمسك على بعض فضايح
وماكانش فبالي إن قلوبنا

مشاعرها ف لحظة هتتحول
وأكتشف إن انا بعد ده كله
حييتك إنتي من الأول
أيوه الواقع عمره ما كان
يشبه للأفلام يا جماعة
لو دققنا ف كل الناس
هنشوف كل الناس متباعة
واحد سايب واحدة وواحدة
سايبه ف واحد سايب غيرها
آه الأحاسيس في الأول حلوة
بس وجعها بيان في آخرها
الجراح بكرة هيتجرح
والمجروح ده مسيره يخف
كلنا أدوارنا بتتبدل
طول ما الأيام دايرة تلف

* * *

علاقة فريدة

«علاقة إيدي بدموعها..
«علاقة فريدة من نوعها
أحس الدمعة هتخونها
« أبص ف عينها وأحضنها
« أطمئنها.. وأهديها
« أوديتها ف مكان حبّاه
« نشرب فنجانين قهوة
« ندخل سينما لو حاين
« أداري نفسي في عيونها
في «وضع جنين»
« أبص ف عينها وأسرح
فيها وأنا ساكت..
تقول مالك؟!
أقول مالي؟!
هاقول لك إيه؟!
باحبك كلمة لو تتقال..

هتوصف إيه عن اللي اتحمس
باحبك حب بيخلينا نسكت بس!
باحبك والكلام بيقل..
لإن الحب أصله سكوت
كفاية تكوني مبسوطه
ساعتها هاكون كمان مبسوط..
وأحس كأني طفل ف عيد
كأن الحزن عمره ما كان
كأن الحزن لبس جديد
كأنك عايشة جوايا
وماشيه من وريد لوريد
ودايرة تكسري في حاجات
بكل براءة وطفولة..
كأني ف حلم ما بيخلصش
كأنك دايرة مقفولة..
باحبك.. حب برا دواير التفاصيل
وبرا ملامح المكياج..
باحبك حب كل كلامنا فيه
أصلا بدون مونتاج..

أعمري ما بابقى مضطر إني
أشرح لك كلام اتقال..
مشان واثق بإنك ظانة فيا
الخير..

مشان واثق بإنك «غير»
إن كلامنا عمره ما كان
أ حاجة لشرح..
إنك تذكرة سفري لبلاد الفرح
وإنك إيد هتسحبني.. بعيد عن عالم
الأحزان.. بعيد عن كل ضلمة وخوف
باحبك حب مش مألوف..
باحبك قد فرحة باشوفها في عيونك
في وقت ما بابقى جايب ورد..
باحب ملاحك المهدودة آخر اليوم
وصوتك وإنتي عندك برد..
وتكشيرتك وسرحانك..
وقلقك م اللي لسه ماجاش
وندملك ع اللي ضيعناه

ما فيش راجل هيبقى عظيم
بدون ما يلاقي ست وراه
وانا قابلك على عيوبك
شايفها وراضي باللي اتشاف
وواثق إننا قادرين..
نحل انا وانتي أي خلاف
عشان فاهمين ومتفاهمين
وخذنا الحب أجمل وعد
وعارفين إننا ناقصين
وده علشان نكمل بعض

* * *

٣ جوابات

الغائب الحاضر
(مشهد قديم)

عزيزي الغائب الحاضر..
أنا آسفة..

لأنني لحد دلوقتي
بافكر فيك.. وباستناك
وعايشة معاك برغم إني
خلاص مابقيتش عايشة معاك
«حبيبي»؟! إزاي هاقولها لك؟!
وغيري بتسكنك دلوقت..
عرفت بغيري تنساني..
وأنا بغيرك بقيت فاكراك..
في لحظة طيش..
ضعفت وقلت لك هامشي

كانك كنت مستني إني أقولها
«مشيت»!!

عبيطة وكنت فاكرة إنك..

هتبقى عبيط

فهمت كلامي عكس ما كنت
باتمنى..

لساني قال لك انساني..

وقلبي قال لك استنى!

عبيط والله ما فهمتش

بإني ما كانش نفسي أمشي

وكنت أتمنى تحضنتي

ساعتها الحضن كان كافي

يرجع كل شيء دافي..

ومايشيلش روعي الهن

مشيت باضحك لكن قلبي..

وانا بامشي معيط دم..

لإني واحدة ماهاش إلا

إحساسها.. ومشاعرها

١. ملول الوقت عاملة حساب
٢. امتها..

٣. سعب عليها جدا حد يجرحها
٤. بزي الغايب الحاضر
٥. مالة كل يوم بالليل..
٦. كالعادة هامسحها

* * *

حبيبي فلان
(مشهد حالي)

با أول حد أقرب له بدون
ما أعرف باقرب ليه
لقيت نفسي بقيت سانداه
بدون أسباب وساندة عليه
وماسكة فإيده وكأنه
أمل وأمان وبيت وطريق

حبيب ييقوم بدور بابا
وأخ باحس إنه صديق
باحبك؟! لا باحبك إيه
مشاعري أقوى من إني أصنفها
مشاعري ناحيتك كلمة
ماحدث فينا يعرفها
كأني مريضة بيك لكن
بتبقى دوايا ومراية
بتعكس صورتي بالـ «فستان»
ولو مجنونة بيك عادي
جنان الحب أحلى جنان
فجنتي وكون مجنون
هيحصل إيه لو اتجنت؟!
ده انا والله كان فاضل
شوية وأنسى إن انا بنت
ضغطني المجتمع بعادات
وخفت كثير من الشارع
وم العالم وم الزحمة

« ملك عشت مكسورة
« منك ربنا «رحمة»
«لمنني في وقت ما أخاف
«فذر دمعتي وحيرتي
«ماتسينيش لتكشيرتي
لأن الحزن لو عدى
«قلب البنت يكسر ها
«انا بالنسبة ليك فرصة
هتندم لما تخسر ها!
«فرق كبير ما بين ثقتي
«بين إني أبقى مغرورة
«انا واثقة إن انا برواز
«هيعمل قيمة للصورة
«كرامتي عندي خط أحمر
«نعتي الخط نتفارق
«وطول ما انا هابقي فارقة معاك
«أكيد هتكون كمان فارق
«في إيدك كل مفاتيحي

فخذ بالك من الأول..
باني لو اتجرحت ف يوم
مشاعري أكيد هتتحول
أكيد مش هاكلهك لكن
هاكون واحدة ماتعرفهاش

جواب من: بنت بتحبك!!
ياريت فعلا ماتكسر هاش.

* * *

في علم الغيب
(مشهد بعدين)

إلى الشخص اللي لسه ماجاش..
حبيبي اللي في علم الغيب/
شريكي المنتظر إنه..
يكون وقت الخطر «أحضان»
شريكي المنتظر منه
يكون وقت المطر مجنون

مبر نظرتي للكون
أند كل مفاهيمي عن
الحب اللي في الأفلام
، بفهم إني محتاجة لمعاملة
أب وعقل صديق وقلب حبيب
، يكون قسمة وأمل ونصيب
، يبقى أربع حيطان ساندين..
، أهل وضهر وحماية
، يكون نص الحياة والدين
، أصل وصورة ومرآة..
، بغير لكن يكون واثق..
، بخاف لكن يكون سندي
، وأبقى أهم شيء عنده
، فيبقى أهم شيء عندي
، يكون وقت الخناق لئن
سياسي وهادي وحنين
لا يجرحني ولا يهينني
ولا يحسني إني «جماد»

يكون عارف بإن الواحدة أحياناً
بتأخذ كل حاجة عناد..
فيتحملني لو قصرت..
ويمسك إيدي مايسيبهاش
ويعرف إني أحيانا..
باكون محتاجة أقول حاجة
ومش عارفة فـ ماياقولهـاش..
وبرضو بابقى محتاجة
لحضن طويل..
وكلمة شكر..
وطيبة وطبطبة وحنان..
وإني ساعات باكون خايفة
ومحتاجة لدفا وأمان..
أنا طفلة.. وهافضل طفلة طول عمري
فما تقللش من قيمتي..
عشان انا قيمتي من قيمتك..
وحاول بس تفهمني..
وهتحس إن انا فهمتك

إلى الشخص الذي يمكن أن أكون

قابله ولسه مش عارفة

بأنه هيبقى أبو ولادي

وجايز لسه ماقابلتوش

وتجمعنا الحياة عادي

ماحدثش عارف الدنيا

هتعمل إيه..

ماحدثش فينا عارف حتى

فين وإزاي..

أنا واثقة بإنك جاي

ومستنية مهما تغيب

وعارفة إن اللقا ترتيب

وإن معادنا مترتب

بأمر الله..

وواثقة فربنا وعارفة

بأنك بكرة تبقى «حياة»

* * *

العيال كبرت (18-)

كأنك حرف «ح» تايه..
لقى نفسه بيحضن «ب»..
وجات «ب» تانية قبلها..
تزيد طعم الجنون فيها..
ف ننسى نخاف!
عشان اللمة دي تكمل..
كسرت الـ «ب» يا حساسي..
وشديتها وحطيت «كاف»

ألم روج

(١)

عيون البنت كتالوجها..
فحاول بالحنان تقراه
ما فيش إنسانة في الدنيا
هتديك حب بالإكراه
سهولة الأمر وصعوبته
في إن إزاي تريحها
هتكسر ها هتخسر ها
هتجرح لما تجرحها
لإن الفكرة في التقدير
وفي الحزن اللي له تأثير
لإن البنت لغز كبير
أمان البنت مفتاحها

مجتمعا عشان مثالي
 يرفض البنت اللي تضحك
 ضحكة حلوة صوتها عالي..
 يرفض البنت اللي ترقص
 حتى لو ورا باب أوضتها
 يرفض الفساتين ولونها
 يرفض الوردية ويريحها
 يرفض البنت اللي عايزة
 تبقى حاجة برا بيتها
 بنت يعني: ست بيت
 شغل إيه؟! شغل لأ
 مجتمعا شايف إنه عنده حق
 حقه لو لبست قصير
 إنه يتحرش بروحها
 وإنه يتحكم في ذاتها
 وإنه يلغي كمان طموحها

منمنا قال يحافظ
على البنات..
لام حابسهم في مرايات..
كل يوم البنت تصحى
نبكي قدام المراية..
كل أحلامها العريضة
انتهت قبل البداية
بكرة تتجوز وتنسى
وتلهي ف عيل تحببه
هو راجل.. مايعبوش غير
بس جيبه..
أما هي: بس لو نطقت بكلمة
تبقى عملت ١٠٠ جريمة..
وأما تيجي سيرتها في الإعلام
يقول لك.. ليها قيمة..
وإنها نص الحياة..
وإنها الدنيا وما فيها
بس في الواقع شايفها
جارية ممكن يشتريها

وأما يزهدق منها عادي
حقه يتجوز عليها

(٣)

في مصر البنت خوافة
وشفاقة..
بتضحك بس مكسورة
ريأكشن وش في الصورة
عشان ماتبانس نكدية
تبيع لك قلبها كله..
مقابل أي حنية
وتتحول لأهل وبيت
وقلب يساع
وحُضن يضم
في مصر البنت لو حبت
بتتحول لطفلة وأم
في مصر البنت لو حبت..
ورود مشاعرها بتنبت

١٠ جمع كلها رقة
١١ صغر قلبها في السن
١٢ اخوفي منها لما تغير
١٣ اعيني عليها لما تحن!
١٤ صاحبك: تبقى أجدع حد
١٥ لعبك: يبقى حب بجد
١٦ ونبقى أختك وبنوتك
١٧ وحدوتك ونهايتها
١٨ في مصر البنت لو ضحكت
١٩ تنضحك ليها مرايتها -
٢٠ يجوز مخلوقة من «سُكر»
٢١ ندوب في العمر فبيحلو
٢٢ يجوز مخلوقة من «طيبة»
٢٣ وطاقة حب مالية الجو
٢٤ يجوز في الأصل كات غنوة
٢٥ بتملاك راحة نفسية
٢٦ ومهما تلف وتقابل
٢٧ مايفضلكش غير هي

فرحانة بتحب النكد
 زعلانة بتموت في الهزار
 بتخاف يطول الانتظار
 لو فارس الأحلام ماجاش
 نفسها تتحب لكن..
 لو حصل بتقول بلاش
 حزنها دايم بيبقى
 تحت ضغط الذكريات
 ضحكها دايم بيبقى
 «تحت تأثير الفلاش»
 بنت من كتر أما خافت
 ناسية لذة كل شيء
 بنت من كتر أما شافت
 ناسية طعم الاندهاش
 أيوه كنت أعرفها لكن
 شفتها ما عرفتهاش!

ملوكة من ضحكك وبُكا..
مواها زحمة ودربكة
هدوء وحيرة ونرفزة
مواها طفلة معجزة..
جواها خوف من كل شيء
جواها شيء حلوا انكسر
من جرح كان سايب أثر
جواها شك ف كل حاجة
وكل حد ولخبطة!
نبكي لحد ما ضحكها بيعلا
نضحك في وقت ما تبقى لسه معيطة
بنت على هيئة «كرامة»
ومادة خام للكبرياء
بنت نتجت عن تصادم
كوكبين حُزن وفُراق

البنت إن سكنت فده معناه..
 إنها من جوا بتألم..
 البنت بتبدأ في المعاناة
 أول ما تبطل تتكلم
 البنت بطبيعتها بتسكت
 أول ما بتزعل من حاجة
 مين فينا ما قالش في يوم «مالك»؟!
 وحييته قالت له - مافيش حاجة -
 أول ما تحس إنها ساكتة..

اسأل نفسك قبل سؤاها
 وقت ما هتراجع حساباتك
 ممكن جداً تعرف ماها

عايشة كلإنها وردة ف فائزة..
 بتموت يومياً بالراحة
 بتمثل إنها مرتاحة..
 لكن بيان على ملامحها
 إن فيه شيء فيها جارحها
 وكسور ماتبانس إلا إذا دقت..
 البنت دي عايشة أكيد لكن..
 هتموت من الخوف بمرور الوقت..
 مش شرط يكون موت تقليدي
 أوقات بنموت من جوانا..
 والبنت دي هتموت من جوا
 لو فضلت على طول زعلانة!

كوني واثقة إن انتي حلوة..
 حتى وانتي مش معاه
 إنتي نص الدنيا وانتي
 مصدر الناس والحياة
 إنتي أول كل حاجة..
 وانتي أقدم مدرسة
 كان طبيعي «الجنة» تبقى
 بدون مجاملة مؤنثة
 حتى برضو القهوة «أنثى»
 والمشاعر برضو «أنثى»
 دور سيادتِك في الحقيقة
 دور لا يُنسى..
 مهما عدنا ومهما قلنا..
 آه نزلنا الأرض وانتي
 كنتي من أسباب نزولنا
 بس ده ترتيب إلهي
 حكمة مالناش يد فيها

«أبدهن عظيم» دي حاجة
أنا متفقين عليها..
«إن كل «سكون» نسائي
بعده دايا عاصفة
بس لما تحبي تبقي
نبقي قلب وعاطفة
وبتبقى بيت وبتبقى أهل
كل حُزن معاكى فرحة
وكل صعب معاكى سهل
دكتوراه فإنك تلمي
أى كسر فـ أى حد
موهبة ربك زرعها
ما بين جيناتك للأبد
النهارده يجوز تكوني
طفلة لكن بكرة «أم»
والحياة من غير وجودك
تبقى آخر لخطبة
كوني واثقة إن انتي حلوة
حتى وانتى معيطة!

لو ماكتيش بنت حلوة!
 كنتي ممكن تبقي «وردة»
 أو كمانجا أو كتاب..
 كنتي ممكن تبقي «قهوة»
 بتشاركني ف الاكتاب
 كنتي ممكن تبقي «بحر»
 تبقي «مطرة»..
 تبقي بلكونتي البسيطة..
 تبقي خطوة ف كل شارع
 تبقي ضلي ف كل حيطة
 تبقي مثلا خط إيدي
 أو دوا ماشي ف وريدي
 أو مكان دايا باروحيه!
 كنتي ممكن تبقي «اسمي»
 تبقي «جسمي».. تبقي «روحه»
 كنتي ممكن تبقي فعلا

نهيء غريب مش من هنا!
لو ماكتيش بنت حلوة
نتي ممكن تبقي انا!!

(٩)

حبي نفسك صوت وصورة
بيضا.. سمرا
بين بينين!

حبي نفسك اسم.. جسم
وشكل وش ولون عينين
حبي نفسك زي مانتني..
مش مهم السن كام..
حبي نفسك صدقيني
كل شيء هيكون تمام
حبي وزنك لو يزيد..
بس حاولي تقلليه
مش عشانهم لأ عشانك
رأيهم هامك في إيه؟!

حبي مكياجك وريحتك
حبي تسريحتك وشكلك
إنتي مش مضطرة خالص
تعرضي للناس مشاكلك
اللي يفرق صدقيني
بنت عن بنت «المعاملة»
حبي نفسك وانتني تلقى
في المراية الصورة كاملة
كل واحدة فيكوا فيها
حاجة غير كل اللي غيرها
كل واحدة فيكوا فعلا
فيها حاجة مش عادية
هي يعني الدنيا ممكن
تمشي من غيركم أساسا؟!
هو «هو» كان هيبقى
حاجة لو ماكانتش «هي»؟!
حبي نفسك زي مانتني..
فكري ف نفسك شوية!!

انجني واتلوني..
 زي السما والورد والفساتين
 إنتي انعكاس شكل البيوت الضهر في الفتارين
 إنتي الشروق والرزق متقسم
 إنتي الهدوء والفجر متبسم
 إنتي الهوا وقت أما بينسم
 وانتى القانون اللي مالوش قوانين
 إنتي الطفولة المبهجة جدا
 وانتى النضوج والعقل والفلسفة
 إنتي الفراشة التايهة بحثا عن دفا
 إنتي الموسيقى التصويرية لفيلم عمري
 وانتى تغيير الإيقاع..
 إنتي فرصة بتيجي مرة
 عشان ترجع لي اللي ضاع
 وانا مش هافرط فيكي تاني
 اتطمّني..
 أنا بس عايزك لما أخاف

ترمي لي حُضن يَضْمَنِي
ويا ريت أقاسمك كل يوم..
ضحكة بندعي عشان تدوم
ويا ريت كمان وقت اللزوم
من غير سبب تتجنني

(١١)

هاتي الألوان وارسمي نفسك
ارسمي بالأزرق سما بتساع
وارسمي بالأبيض فستانك
«فيه واحد لسه ف علم الغيب»
هيجبك وهيجبي عشانك
مش شرط يكون بحصان ييطير
لكن هيجبك وتحبيه
الإسود مابقاش ييلق لك
أرجوكي انسيه
وانسي الماضي..

نكري في حياتك وجديدك
ارسمي جناحين مطرح إيدك
ري الفراشات خفي وطيري
اخرجي برا الدنيا الميري
برا المجتمع اللي بيسجن
حلمك في البيت..
برا الإتيكيت..
برا المفروض..
برا التهميش
البت بتشبه «الفكرة»
بتموت الناس والفكرة تعيش!
اخرجي من دائرة
«هيقولوا»
واتجاهلي كلامهم لو قالوا
الناس كده كده مهما عملتي
عمرها ما تسيب حد ف حاله

إنتي المختلفة الشفافة
 الأنثى الغامضة المتشافة
 الطفلة الهادية الخوافة
 والشيء الحلو اللي حصل لي
 إنتي المتواضعة المغرورة
 الساذجة الواثقة المكسورة
 إبليس لو شاف لك يوم صورة
 يستغفر ربنا ويصلي

* * *

مجرد صاحبتك

مجرد صاحبتك جدا
..نوام روح..
لموت فيها لكن عايش عشان غيرها
عشان موجوده قدامك
ما بتحسش بتأثيرها
ما حطيتهاش في خانة «زوجة» ولا مرة
وطول الوقت
كنت شايفها من برا
صحاب جدا..
صحاب والله مش أكثر
ما حيتتهاش .. وحييتها
ما خبيتهاش وخبيتها
وغيرت عليها غيره «أخ»
وخفت عليها خوف «أنتيم»
وفضلت عايشة علشانك
بدون ولا شكر ولا تكريم

ووقت الأزيمة كانت هي « ١٠٠ راجل »
ووقت الحزن كانت حُضن بيساعك
وشالت كل أوجاعك..
وسمعت كل حواديتك
عن البنت اللي حبيتها
وضحكت ضحكة مكسورة
وخبطت قلبها في الحيط
كإن عينيها بتقول لك
« أنا بأتمنى أكون هي »
يا ريت تفهم بقى يا عييط !
باحبك عمري ما هاقولها
هاقولها إزاي وإمتى تحس ؟!
مشاعري ناحيتك أكبر
من إنك تبقى صاحب بس
باخاف أنطقها نخسر بعض
وأخاف أسكت
وأعيش خسرانة نفسي معاك
بقيت مش عايزة غير إني أكون وياك !
وماشية وعارفة إني طريقنا آخره « سراب »

« عمري انا وانت ما هنبقى سوى «اصحاب»
مشاعري لا هاقدر أكتمها
ولا هاقدر أقولها لك
هاعيش بين البنين «صاحبة»
أه يوم زعلك تقول مالك
وهافضل ساذجة طول عمري
ومش هاقدر على النسيان
في جرحك
هابقى إيد بتداوي وتططب
في فرحك
هابقى أنا مش صاحبة الفستان
وجايز هي ترمي الورد وآخده أنا
وجايز أبقي ذكرى صداقة مش لازماك
غبية وعارفة إني غبية وانت أغبي..
عشان ضيعت أكثر واحدة بتحبك
عشان ضيعت أكثر واحدة كات فاهماك!

* * *

طرف تالت

في دور الصاحب الطيب قضينا الوقت..
حكى لي كثير قوي عنه
فهمت طباعها وطباعه
باشوف دبلتها في صباعه
وأشوفها معاه وأنا غيران
ولكن مبتسم عادي..
وأحاول إني أبان هادي
عشان مانرو حش لمشاكل
وأنا من جوا باتاكل
كأني سيجارة في الطفاية متسابة
بمنطق طفل كان شيطان في حاجة
في إيد ماهيش إيده فحب بجد واتغابي
وقرر إنه يتخيل.. سراب واحدة
ويجري وراه..
غريب قلبي..
يلوي دراعي طول الوقت

أنا باحب بالإكراه..

أنا والله نفسي أنساها مش عارف..

و مش في إيديا أي حلول..

أخاف أصارحها أخسرها..

فأفضل خايف إني أقول

و خايف ينتهي الموضوع

نزلة من لسان قالت

أنا أصلا طرف تالت..

مجرد حد يسمع منها

لو قالت..

وتاخذ رأيه لو حسنت

بخوف وشكوك..

مجرد حد م المعازيم

هيجي فرحها في الآخر

يقول مبروك..

* * *

مش لعبة

لو فعلا حبيتها بذمة..
حسبها إنها حاجة مهمة
وإديها فنص اليوم صوتك..
وارمي لها فآخر اليوم «حضنك»
وشاركها حياة..
خليها تحس إنك فعلا..
النص اللي بتكمل وياه
خليها تعيش لحظات تافهة
كلنا أطفال من جوّانا..
الفكرة إنها وقت ما تزعل
إنك ماتسيبهاش زعلانة
هتقول مالك؟! هترد مافيش
مع إنها فيها ومش بتقول..
الفكرة إنها عايزاك تدخل
من باب قلبها لو كان مقفول
تقلّانة عليك؟! عادي يا سيدي

العمل وحاييلها وكتر..
ماهي جاييز فعلا متضايقه
من حاجة ومش عارفة تعبر
الصمت ساعات بيداري كلام
هي ماتعرفش إزاي يتقال..
والبنت تحب اللي يهاود
ويدادي ويبقى طويل البال
البنت ف أول تدويرها..
على حد يكون نص حياتها
بتدور على «أب» يساند
مش قاصدة إنها تلغي وجودك
أو تفرض رأيها وتعاند..
لكن بطبيعة الحال بتخاف..
تجسها وتقتل أفكارها
بتحبك جدا آه لكن..
بتخاف م الحب ليكسرها
لو فعلا حبيتها حقيقي..
علمها بجد إنها ماتخافش

ماتَّقَفْش على الواحدة وحاول
تسمع من غير عصبية وقفش
وافتكر إن البنت شريكتك
مش لعبة حب بتلعبها
البنت بتحتاج تتطمّن..
طمنها بجدهتكسيها!

* * *

مطلوب حبيب..

من شرط يبقى الماضي إيه

أنا عايزة حد أسند عليه

وبكون وطن ويكون دفا

وبكون طريق..

ينفع يكون أقرب صديق

آخر أمل..

آخر وسيلة للحياة من غير وجع

من غير ضياع

من غير دموع وقت الوداع

ويكون كيان

ويكون لي حُضن وبيت وإيد

ينفع يكون ابني الوحيد

ويكون مكان

دايما بارووحه في وحدتي

ويكون طُموح..

أنا نص قلب ونص عقل ونص روح

محتاجة حد أكمله وأكمل معاه..
محتاجة حد يحلي في عينيا الحياة
محتاجة حد يكون «أنا»..
يقسم معايا الدندنة
يقسم معايا الصبح..
والنوم والكسل..
مايكونش نقطة ضعف
أو سم ف عسل..
يشاركني في دموع الفرح..
ضحك العزا..
والصمت والخوف والبكا
والاحتياج والنرفزة
محتاجة حد إن سبته انا يقول مش هاسيب!
مطلوب حبيب.. مايقومش بس بدور حبيب

* * *

بتحلوي

بتحلوي..
وطول الوقت بتزيدي
جمال وهدوء..
كإنك شيء نزل من فوق!
كإنك جاية من الجنة..
يا إما الجنة هي انتي!
في حضنك باقى أنا ابنك
في حضني بتقليبي بتتي!
كإنك بيت..
كإنك حنة من سُكر
ودابت فيا فاحلويت!
في عز الضيقة بتساعي
في عز الضعف بتقوي
بدون أسباب..
بدون أسباب بتحلوي!
بتحلوي

وطول الوقت تتشاقي
بكل براءة الأطفال
وكل بساطة الفساتين
يا أول طفلة في الدنيا
بتكسر حاجز العشرين
وتفضل وردة طول الوقت
لا بتدبل ولا بتصففر..
هتتغري.. وإيه يعني؟!
ما من حق الجميل يتغر
يا أول بنت في الدنيا
توصل مركبي للبر
وتاخذ إيدي ونعدي
يا أول حضن في الدنيا
أحسن بيانه على قدي
ومتفصل لي بالمللي
غريب حبك غريبة انتي
بتحلوي وبتحلي!



بنت من ٣ حروف

البنت دي تشبه قوي لشارع قديم
تشبه لغنوة بصوت حلیم..
تشبه قوي لضحكة سُعاد
ولحزنها..

تشبه لأمي ف حضنها
تشبه لفيلم ينتهي
أسعد نهاية ممكنة!
غاروا الملائكة منّا
بعتوها تسكن عندنا
البنت دي مش معجزة..
لكن بتعمل معجزات
البنت دي «كل البنات»
سُكر نبات..

بالونة طارت في الهوا
في عينيها ميت مليون طريقة
للبيكا من غير دموع

ووجع غريب من كل نوع
لكن بتديك الدوا
هي اللي لو مرة اشتكت
أو يوم بكت
تنزل دموعها منها
على شكل قلب بينكسر
سبحانه فعلا ربنا
وكاينه واضح فيها سر
وكاينه واضح فيها شيء
البت دي هي الأمل
هي الطريقة والطريق
البت دي تنفع تكون أمي
تنفع تكون أختي تنفع تكون بنتي
البت دي «إنتي»

* * *

مُجُرد حُضن لدقيقتين

اول دقيقة..

حواسي خوف جوايا شك..

حوانا حُزن ودربة..

اننين بيتقاسموا البُكا

على كتف بعض..

اننين بيتعالجوا بدوا

من قويا بُعد

خافين لـ بكرة يشدّهم

يتفرّقوا.. فبيدّوا وعد

مليون باحبك فانطقي..

وإديني حلم أمسك إيديه

وأمسك إيديكي معاه قوى

علشان أعيش!

إديني بيت..

مش شرط يبقى أربع حيطان

يكفيني جدا ضمة فيها
وعد منك ماتغييش

تاني دقيقة..

جواكي حيرة بدون سبب..

جوايا زحمة أسئلة..

أنا وانتي إيه؟!!

جوانا شيء م الصعب جدا نفهمه

تصنيفنا إيه ضمن اللي غاوين

يحلّموا..

بنحب بعض؟!!

اتنين صحاب؟!!

شايفك أمل؟!!

شايفك سراب؟!!

ماعرفش فعلا أي شيء

كل اللي عارفه إني لامح

جوا تفاصيلك طريق..

حباب بكايا ما دام إيديكي هتمسحه

يا حبيب فرحي ما دام في قربك هافرحه..

حابك تشاركيني الوجد..

او حتى أزيد من اللزوم..

حابب أكون لك كل شيء

حابك تكوني في كل يوم..

حابك تكوني اللخبطة..

فاتلخبطي..

حبيبي واوعي تخططي..

هنعيش في بعض اليوم بيومه

بدون ما نسأل ربنا..

عن أي حاجة في علم غيب..

ربك رزقنا ببعضنا..

سيبي عليه القسمة ونصيب!

وسينامشي مع الزمن..

ونتوه ونرجع نلتقي..

يا حبيبي يا حلمي الوحيد..

مدي لي إيد واتحقي!

* * *

قولي لي إزاي

قولي لي إزاي به تتبقي ..
في عز ما هما بيغيبوا
وقابلة القلب على عيه ..
وراضية بطبعي لو حامي
ولسه ضعيفة قدامي ..
كإناك عيلة لسه ..
بضحكة وتوكة وضميرة ..
وأنتى فمتهى الغيرة ..
كثير فارقوني بس انتي ..
مشيتي لحد آخر الخط
كإناك مركبة حالفة
لتوصل باللي بيننا لشط
لا إيدك هددتني تسبب ..
ولا شمسك في يوم بتغيب
وساية لربنا الترتيب
وراضية بقدره ونصيبه
قولي لي إزاي به تتبقي ..
في عز ما هما بيغيبوا !!

قللة الأحضان

هالة الأحضان بتهلكنا..

هالة النسيان بتربكنا..

ناس نعيش ماسكينها

و. تسيبنا..

ناس نعيش بنسيبها

نمكنا!!

كل دي أحضان دخلناها..

كل دي مسافات هنمشيها

والمرآة اللي إحنا جواها

إيه اللي فاضل مننا فيها

كل شيء عشمنا في بدايته..

ساب نهاية عبارة عن مأساة

كل واحد بص في مرآيته..

كان يشحت ضحكتين لله

* * *

على قد الحضن

طولوا أحضانكم يا جماعة
الحضن مالوش وقت وساعة
احضنوا حبايبكم أب وأم
واصحاب واخوات
كلنا أوقات..

بنحس بخوف ما يطمئنهوش
غير حضن بدون أي مقابل
مين ضامن تاني هيحضن مين
مين ضامن نرجع نتقابل
على قد الحضن ما بيطول
على قد جروحنا ما بتلم
وبنرجع أحسن مالأول
ولذلك فالحضن مهم
ومالوش توقيت فاحضن حالا
واتنهد واسرح واتخيل
هتلاقي ملاحك إجمالاً
صغرت وبقيت زي العيل

، حان مرتاح مبسوط هادي
، فإنك موجود في الجنة..
، لذلك فبلاش نستعجل
، نكروت معظم أعضائنا

* * *

غمض عينك

اتخيل نفسك حدوة..
جدة بتقولها لحفيدها..
اتخيل بنتك لو مشيت
وحاولت بإيدك تسندها..
اتخيل نفسك بيت لامم
عيلة بتجمع ليلة عيد..
شوف فيه كام إيد كده في الدنيا
من غير أسباب محتاجة لـ إيد
اتخيل نفسك حضان طويل
بيطمن ناس محتاجة تعيش..
احلم واسرح واتمشي معاك
واتخيل شارع أو كورنيش
اتخيل دفا في طابور العيش
اتخيل قهوة وناس سهرت
ترجى الزهر يكسبها..
شوف فيه كام حاجة عشان عايزاك

مش عايزة إيدك تاني تسيبها..
فكر بمشاعرك واحسبها..
تلاقيك ارتحت وعشت بجد
مش ناقصك غير إنك تعرف
إنك محتاج يحتاج لك حد
وإنك محتاج تلمح في الناس
إحساس ببيان لو قلبك بص
كل اللي فإيدك دلوقتي
إن انت تغمض عينك بس!

* * *

ألف أمنية

طلبتك ألف أمنية..
كانك كُتتي «أغنية»
بتوصفني ف لحتك
وخذتك في الوريد جرعة
بسرعة غريبة أدمتكَ
حضنتك والمطر نازل
وعدينا الطريق طفلين
كانك لسه بفيونكة
كأني لسه ست سنين
كان انا وانتني لسه ف فصل
في وقت ما باعيا تبقي المصل
ووقت ما أتوه بتبقي الأصل
فبارجع للي انا كُتته
أنا واحد عمل قلبك..
شوارع خالية م الزحمة
أنا واحد عمل منك

في وقت الحزن بلكونه
وطليت من عينيكي الضيقة
جدا.. على الدنيا
و كنت بمسكة الإيد اللي بتمديها
باستقوى..
كأنك وطني وقت المنفى
والمأوى..
زيادة كل شيء نقصان..
زيادتك غير..
زيادتك خير
حقيقي كأنها تقوى
عايزها يا رب متعشم قوي تقبل
وغيرها خلاص ماليش طلبات
وأكتم خوفي من بكرة
وأختم دعوتي بعياط!
لإنك سر مش عايز أقوله لحد
كأني بابقى عايز فيا أخبيكي
باكون ضمهرك إذا تعبتي

بحُب الزوج..
وأكون بيتك إذا حسيتي
بالغربة..
بقلب حبيب..
وأكون ضلك إذا مشيتي..
بعطف الأب..
ده انا من يوم ما حبيتك
ما قلتش غير «عايزها يا رب»!

* * *

اتغيرت

أما اتغيرت من فترة
لكن مين اللي خد باله؟!
ومين دلوقتي في الدنيا
يسأل حد عن حاله?!
صحاب المصلحة كتروا
قلوب الناس بقت مترو
وكله أسامي ومحطات
بتنزل فيها بالترتيب
هتساب آه وهتسب آه
دي قسمة وكل حاجة نصيب!
وأنا اتعودت ع الموضوع
فراق بفراق.. دموع بدموع
أنا والله مش مودوع
وزي ما سابوا هما هسب!

* * *

١٤ فبراير

كل مرة بالف شارع لفنا..
باتخيلك تاني..
وأحكي ف كلام اتقال كتير
لكن ماجاش ردك عليه
وتحطي إيدك فوق شفايفي
وتسألني «نفسك في إيه؟!»
المرة دي.. لو تسمححي لي
هاكون جريء
بما إننا أنا وانتني
تايهين في الطريق
وانا لسه خايف
وانتي خايفة
ونفسي جدا أطمّنك
«أنا نفسي جدا أحضنك»
والوقت يتجمد ١٠ أيام
أنا نفسي أعيط جوا حضنك

مايز أنسى إنك مشيتي
إني بعدك مش لاقيني
سديني.. أنا نفسي أنا
بنغيبي لكن ..
لبكي آثار جانبية
الأماكن هي هي
والمساكن هي هي
ساية قلبي وساية بعدك
كل حاجة هي هي
إلا أنا..

لسه ماقدرتش أصدق
إني سايبك من سنة!
الفراق خلاني جاف
والسمان صبحت عجاف
للأسف دايا باخاف..
وانتي زودتيني خوف
قلتي لي أسفة أنا لازم أمشي
قلت لي؟! قلتي الظروف
حجة الغايب معاه.. حجة المستني إيه؟!

إيه اللي خلاني انتظرت
بعث كل سنين حياتي..
للأمل في الوهم فرط
حبلى سايب فيه مسكت
وقلت هاطلع
رحت نازل

كنت وقت ما بابني بيت يجمعنا
كنتي بتبني «عازل»
كان جدار الصمت عاجز
كنت عاجز إني أعدي
حضن عمره ما كان لغيري
بس برضو ماكانش قدي
بيت بنيت في عقل باطن
حالة من لا وعي تام
بيت هيعلا إزاي وهو
مبني على تزويق كلام
كذب مترتب مساوي
اقتنعت إنه الحقيقة

إحنا نستاهل عقابنا
والظروف طلعت بريئة
إحنا بعنا لبعض بعض
ماكانش مـ اللازم نبيع
فـ الطبيعي إن إحنا لما
نفترق نبداً نضيع
الغريبة انا لسه واقف
والحياة وقفت عليك
وانتي عايشة الدنيا عادي
جنب واحد مش أنا
والنهارده بدأت أصدق
إني سايبك من سنة

* * *

دلوقتي

دلوقتي انا فعلا مش عارف..
أنا عايز إيه..
أو محتاج مين..
بني آدم وف حالة فويا
من البني آدمين..
العالم ضيق.. أو مزعج
أو شكله يخض!
مالك؟! فينك؟! زعلان من إيه
مش عارف أرد
كل الأسئلة مالهش إجابات..
كل الإجابات مالهش قيمة..
قلبك مافيهوش حيل يتكلم
روحك مافيهش حنة سليمة
وما فيش اصحاب واقفين جنبك
غير في الكام صورة الي فاكرهم
لا بتعرف تتظمن بيهم..
ولا عارف تعرف ناس غيرهم

* * *

حسن الخاتمة

بالله عليكى ماتت عادي ش حواديت فراق
بالله عليكى لـ تبقي حُسن الخاتمة
او عي تسبييني كإني ناي مشروخ بُكا
او ضل تايه في الليالي المُعتمَة
أنا عشت قبلك قلبي مخلوق من شقا
والحب كان في الماضي
قاضي ومشقة
زنزانة كانت خرم إبرة
ومدّتي حبس انفرادي
ودُنيا ضلّمة وضيقة
أنا بن غامق تشرييني وتسهرني
ياللي انتي سُكر داب في روعي بمعلقة!
أنا جيت غريب
ومشيت غريب..
وبكيت هناك وبكيت هنا
بالله عليكى تكوني حلم بيتهي

«أسعد نهاية ممكنة»
ماتعشميش قلبي بمافيش
ماتمستكيش إيدي الهوا
كل اللي طالبه من الحياة
أنا وانت بس نكون سوا

* * *

مالهاش قاعدة

بنحبك واحدة مابتقول لكش
بنحب ف واحدة ومش بتقول
وعشان خايفين ننطق نخسر
بنحب ونسكت كده على طول
الدنيا عشان مالهاش قاعدة
بتغير دايمًا تفكيرك
فيه حاجات لو اتكسرت
عمر الأيام ما تصلحها!
قلبك مفتاحه في إيد واحدة
مفتاح قلبها في إيدين غيرك
غيرك مفتاح قلبه أساسا
مع واحدة سابت لك مفتاحها

* * *

فروق توقيت

زمان ضيعنا أجمل وقت..
مع الناس الغلط جداً..
كمان ضيعنا أجمل ناس
عشان الوقت فرّقنا
نصيينا نعيش ونتعلم..
ونتألم قوي ونحزن
وكل ما نسرق الفرحة
نلاقي الوقت يسرقنا!
غلطنا في وقت ما اختارنا
وعشنا حياتنا في مقارنة
ولو بالعقل فكرنا
ماكانش القلب غرقنا!

* * *

مالك؟

مش عايز حد يقول احكي
علشان فعلا مش لاقى كلام
ولا عايز حد يقول مالك؟!
علشان هاكذب وهارد «تمام»
كلنا من جوا اتعورنا
وكبرنا وتهنا وكشرنا
مع ذلك بنبان في صورنا
إننا عايشين أسعد ايام

* * *

شاهد شاف كل حاجة

«أول ليالي المعتقل»

ألو عد السجن..

و القُضبان

مت معروفة فين دلوقت

بسماتنا وبصماتنا

أ.م المدة كاتيين تتر

ونس للضلمة في الزنازين

هفي الموضوع يا دوب كام متر

أما اللي برا كلهم مساجين

أسوأ ما في السجن إنه يتحول مدى

أسوأ ما في الحق إنه يشهد زور

أوقات يجوز للصرخة تزهدي في الصدى

لكن مُحال النور هيبجي بسور

فتش عن اللي ف معتقل شاشة

سجنك دماغك مش كلابش وصول

لو جزمجي لمع جزم باشا

هيشوفها شغلة وأكل عيش وأصول

بس اللي وطى دماغه بحمي قفاه
إيد الشاويش ماهاش عيون بتشوف
الدور هيجي وبكرة تبقى معاه
وأهي بكرة ترجع تاني «شيء من الخوف»
أول ليالي المعتقل «هي»
بتطل من شباك حديد..
طلت عليا بوشها البهتان
نزفت حيطان السجن أغنية
على روعي دم..
وفي جسمي رعشة
وصوتي شرخ
كان قلبي ماسك سبحته
زي الولي..
«اتفضلي»
اسمحي لي بحضن واحد
حضن دافي..
حضن شافي..
حضن يمسح عفرة الليل

من كتافي..
حفضن يحمي كل شيء ميت
الأرض مقلوبة..
فكرت فيكي بكيت..
قام دمعي نازل ع السما
سألت ملايكة ربنا
مين تحت بيعيط؟!
اول ليالي المعتقل أمني
الست دي كوكب على الكوكب..
كتلة دفا بتشع نور
توهب حياة للخلق زي الشمس..
تشبه جمال جملة لفؤاد حداد
«يا ريتني أعمى أشربك باللمس»
الدعا في السجن أصدق..
مه الدعاء براه..
الكل يونس جوا بطن الحوت..
ومالوش ونس في الضلمة إلا الله
يا ودود يا ودود..

قلبي مكسور حنتين..
حتة في البيت القديم
سبتها لأمي ف غياي
حتة متسابة لصحابي
قتموها بالتساوي..
يمكن الأحزان تقل!
حاسس إني ف شمس حامية
نفسى ألاقى حتة ضل
يا كريم يا كريم..
روحي مربوطة ف سماك!
حاسس إني بقيت مكركب
كل شيء جوايا تاه..
العشم في الناس مذلة
والأمل في الله حياة
أمي طيب عاملة إيه؟!
حالها إيه دلوقتي يعني
أمي لو كحت في بيتنا
بالتقى صدري وجعني

ارتباط الابن بأمه..
شيء غريزي..
وفطرة حب كونية
علاقتي معها بالمسافات
علاقة حب طردية
وكل ما بعدي عنها يزيد
يزيد الحب..
زمانها بتسألك عني..
فطمئنها عليا يارب..
إنت اللي في إيديك فك هذا الكرب..
الشر عمره ما ينتصر ولو انتصر
يبقى انتصار «جولة»
الشر عمره ما كان طبيعة في كون
والظلم عمره ما كان أساس دولة
العدل جاي يحطم الأصنام..
ويهد معبد خوفنا من فرعون
ندفع لغيرنا عشان يعيشوا الدم
خايفين بنلقي نفسنا في اليم

فتردنا سالمين.. يا بنترفع شهدا
أحياء بنرزق في السما عندك
آخر كلام من أبويا كان «ماتخافش»
طول مانت ضهرك ربنا وساندك
اكفيننا ضمة سجننا المقفول..
واكفيننا شر الضلمة لو هتطول
إحنا فبلاد لو تقتل المتقول
تبكي ف جنازته كأنها والداه..
إحنا ف بلد مكتوب على بابها
قبل الدخول إن «البقاء لله»
إحنا ف بلد ما يقتش تنفع بلد..
أول ليالي المعتقل..
بدأت في مستشفى
ندهت أبويا ممرضة
«مبروك عليك»
جالك ولد

* * *

هي

هي أمي ..

هي نيل في وريدي سايل

اسألوها الصبح بدري

عن بنات لابسين مرايل

اسألوها عن «رسايل»

م اللي سافروا وسابوا ناسهم

هي أم الدنيا أصلاً .. حضنها دايماً مقاسهم

هي أمي .. هي نيل في وريدي سايل

وأما سال عكّر دمايا

واللي لبسوا زمان مرايل

كبروا واتحبسوا فمراية

والرسايل؟! اللي داب في الغربية داب

واللي ساب من إيدي ساب ..

واللي كان فاكر زمان بيعت جواب

اتلهى عني ونساني ..

والكلام الحلو عنها .. كله في الآخر «أغاني»

هي أم لكل واحد في اللي فوق.. أما انا من أب ثاني
بنت كبرت فاتها قطر العمر..
ماتت بالبطنيء
هو يعني الموت هيفرق
في الطريقة وفي الطريق؟!
اسألوا الوردة اللي دبلت..
زي ما المؤودة سُلت عن مماتها
اسألوها عن حياتها..
ف ميكروياص..
اسألوا الولد اللي ضربوه بالرصاص
اسألوا ظلم الكماين..
واللي شدوه اشتباه
واللي في العشرين بيشنق..
نفسه فوق كوبري الحياة
واللي ما وصلهمش مية
واللي ما وصلهمش زاد
ناس كتير متباعة أصلا
قبل إعلان المزاد
مصر أمي..

هي أعظم أم ربّت وبضمير
ادخلوها هتلاقوها أرض خير
ياما كسرت شوّك أعادي
ياما ناس هتفت بلادي..
وياما رددنا النشيد
كنت وقت الشدة إيدها
لما كات محتاجة إيدها
هي أعظم أم ربّت.. بس في الآخر كلّتنا
رغم هذا الخير ده كله برضو مالجوع موتتنا
ياما كسرت شوّك أعادي..
بس ياما شوّكتنا..
ياما ناس هتفت بلادي؟! بس عادي
كله في الآخر «هتاف»
لما رفعوا البندقية
نص وطى ونص خاف!
واللي ماتوا..
مات معاهم حقهم
والأمر تم
الفساد سرطان.. بييجري فكل دم

ناس وناس وإحنا اللي داياها
برا حسابات الملوك..
إحنا من حزب الغلاية
إحنا «مخزون احتياط»
إحنا من ضمن العساكر
«تحت بند التضحيات»
هما ناس سكان قصور
إحنا ناس سُكان شوارع
إحنا أسفل سافلين..
إحنا ناس مش وش دنيا
وهم ناس مش وش دين
إحنا ناس متربطين
والشقا جنازير حديد
اختتم الباسبور وسافر
هو ده الحل الوحيد
مصر حلوة من قريب..
بس أجمل من بعيد

* * *

الغول

تعالى معايا للدنيا اللي فيها الناس
بتحلم بالرغيف الخاف..
وبتطوله

تعالى معايا للبلد اللي فيها باخاف
أقول الحق وباقوله..
تعالى معايا على قدام..
على القطر

اللي بيجمع غلابة
على الرصيف بتنام
ومدي إيديكي نحلم حلم
بالدولة اللي قطعت بث أفكارنا
ومنعت عننا الأحلام
أنا عيل وباتخيل.. بإني لسه
في الحارة.. وثيا اصحاب
باجيب طوبتين وباعمل جون
لإن الكورة برضو شراب

زمان لو كنت عايز أطيّر
باعلق فوطة ورا ضهري..
وأطيّر وأوصل لأبعد شمس..
كبرت ولسه جوايا.. حنين للأمس
كبرت ولسه طيارتي.. بنفس الخيط
وبيت العيلة كاتب ذكريات ع الحيط
كبرت ولسه من جوا عبيط جدا..
ومش زعلان لإني عبيط
أبويا ماكانش غير «عادي»
مجرد نسخة بالكربون..
من الناس اللي مش لاقية
وبتحاول تربي عيال..
وماتمناش من الدنيا دي غير الستر..
مكافئة خدمته كانت «قرار بالبتر»
سرح من همه ع الماكنة..
ولايده من التعب راكنة
فعدى العمر على إيده
خرطها وسابه من غير كف
أبويا خف من برا..

لكن من جوا عمره ما خف
أنا في الثورة كنت «فلان»..
هتفت لإني وياهم..
ما كنتش تحت خط الفقر
لكني جعت من جوعهم..
وقعت مصاب.. لقيت دمه
بيجري ف دمي «دم خفيف»
باقول النكتة يضحك لي
لقيته جعان وانا باكل
لقيتني باتقسم له رغيف
أكل ويايا من أكلي
شاركته اللحظة بالكامل
كأنه أخويا أو عشرة بقاها سنين
أنا ابن الناس..
أنا المرسيدس الغالية..
وأبراج السما العالية
أنا اللي بكارت من «بابا»
باعدي في أي أي كمين..

لأول مرة أحس بياني مش تافه
ولا عالة..

لأول مرة أحس إن إحنا
«رجالة»

بنتد في بقنابل غاز..

ولو حكمت بنبقى إزاز

نفجر نفسنا مولو توف

في وش الظلم والجبروت

فيه ناس فعلا بتتخلد

بذكرى الموقعة والموت

أنا في الثورة كنت دفاع..

لبست قناع باسم «الأمن»

عصاية وكاب ودبورة

وفض صفوف..

أنا اللي ضربت.. بس بخوف

عشان الظلم إيده قصيرة دايمًا..

بتضرب.. بس بتقوي

بتجرح بس بتحول

وبتخلي اللي كان هيسيب
خلاص ماسك كما الأول
أنا اللي أخذت أوامرهم..
ماكانش بإيدي غير تنفيذ
«تعيشي يا دولة العواجيز»
تعيشي يا دولة الكرسي
تعيشي يا دولة الفراعين
يا دولة شبابها مش مكسور
عشان يرجع يشوف النور
بيفقد عين ويمشي بعين
أنا الكاميرا اللي بتصور..
وبتدور.. على ضحكة عماد عفت
وتاخذ صورة للذكرى..
على مينا اللي كان هيكون
أمل بكرة..
أنا الفكرة اللي ضد رصاص
عساكر أمنكم أجمع..
تموتوا وتنسوا إنتوا وأموت وأعيش

عشان «فكرة»

لإن العمر مش فارق معايا كتير..
أنا اللي نزلت أو هانزل الى التحرير
فلو قررت تقتل حد فينا اقتل
هتقطع راس هيطلع ألف
أنا الزقة اللي من شدتها
صدقني هتاخذ خطوتك للخلف
ماحدثش دام على الكرسي
فراعوا الله في رعاياكوا..
وحسوا بناس إذا جاعت..
هتتحول لغول ثاير..
يناير مش بعيد أبدا
ووالله بعودة يا يناير

* * *

صندوق أسود

مشهد ١

الساعة ١٢ نص الليل

العيلة اجتمعت

بس ف «بحر»

هيعيشوا؟! أشك!

الأم بتمسك في ضناها

والإيد في الإيد عملت «عقدة»

والموج بيْفُك

والكل اتشتت راح ناحية

والشمل اللي اتلم اتفرق

والموج بينجّي ويبغرق..

والناس في البحر بتطوح

«أنا فعلا كان نفسي نروّح»

كان نفسي نكون في البيت دلوقت

«جنب الدفاية بنشرب شاي»

ونشوف أفلام

وأمي بتلمس بإيديها الصوف

يتحول شال

فاتدفي وأناام

أمي!!!

كات جنبي صحيح..

طب راحت فين

فبدأت أزعق وأناادي

بركات وبادور في المولد

والدنيا ف وادي وانا ف وادي

الساعة ٢ إلا شوية

رغبتي في الموت بدأت تزداد

وبدأت أحس بأن خلاص

الموت جاي ينهي الحدودة

وما دمت خلاص ميت ميت

مش فارق إيه شكل الموة

فبدأت أسلم للتيار..
والعن في نظام دولة بشار
وبكل هدوء أفرد جسمي..
وأقطع سلسلة شالت «اسمي»
يمكن يرميها الموج للشط
علشان العالم يتذكر
إن انا لو مت هاعيش بالاسم
وبان الروح أبقي من الجسم

مشهد ٢

طالب مصري..
بنت سورية
هو وهي
وعلاقة كتمان طردية
ماقالتش في يوم إنها حابه
وعشان ماقالتش سكت هو
مش شرط الحب يكون متقال
طول ما هو محسوس قوي من جوا

وف يوم العالم يقرر..
ينهي الحدوثة من الأول
وقدرهم يكتب نهايتها
تختفي من غير ما تقول أسباب
وتسبب له جواب مع صاحبها
متغلف بحنين وبذكرى
وتقولها إنها «حبته جدا»
لكن مغصوبة على الهجرة
وإنها هتسافر لفرنسا
وإنها م الصعب ف يوم تنسى
كل اللحظات اللي عاشوها
وقالت له إنها رايحة لأخوها
وهتبدأ صفحة مع الدنيا
من غير أحزان..
مشيت من غير ما تسبب عنوان!!
بعدها بيومين.. يسأل عنها
يعرف إنها غرقت في البحر
مع معظم أفراد الرحلة

وكان العالم ده بينهي
كل الحواديت لما بتحلا!
من وقت ما قالت أنا هامشي
كان عارف إنها مش جاية
وكان الحب اللي جمعهم
كان بس مجرد «أمنية»

يا ريتني كُنت لك قارب..
يجوز لحظتها نتقارب
ونوصل بر..
بعيداً عن بلاد الشر
بعيداً عن قيود الغرب
بعيداً عن دمار الحرب
بعيداً عن بيوت صبحت
بواقى بيوت..
بعيداً عن بلاد الموت
ونزرع وردة وسط العالم
المشؤوم ونبني حياة
ونحلم حلم..

نخلف جيل جديد عايش
حياته فِ سِلْم
ونعلن إن من بكرة..
خلاص الضرب هيقف
ومن بكرة العراق حرة
وسوريا هتنسى أوجاعها
ويوم الجمعة هنصلي سوا
في القدس..
وفائرس إسرائيل غلطة
مسحها الكون بأستيكة
مافيش من بكرة «أمريكا»
مافيش أطفال بتيتيم
كده وخلاص
تعالى انا وانتى نهرب من هنا
ونروح
بعيد عن عدسة القناص
بعيد عن أي ضرب رصاص
بعيداً عن ولاد آدم

لإن الكل لسه «قاييل»
ولو ماقتلش يبقى «قتيل»
بعيداً عن بلاد الليل
غريب العالم الوحشي
بياكل بعضه مايثبعش
ولا ييمل من تشريد أسر وشعوب
كان القاعدة يوم غالب
ويوم مغلوب
مافيش هدنة تخلينا نعيش في سلام
مافيش أشهر حرم في العام
كان الدم أصبح جزء تفصيلي
في شكل اليوم
روتين مُعتاد لا بيأنب ضمير
حاكم ولا محكوم
خلاص مافضلش غير إن القيامة تقوم
تعالى معايا وانسيهم
تعالى نعيش بعيد عنهم
بعيد عن حزن دخائهم

ونعلن عن بداية عصر
بلا تخريب
فتشرق شمس مش هتغيب
وناخذ صورة للذكرى
في كوكب خالي م الفوضى
وم التدمير
كأن العالم الميت طلع له ضمير

* * *

من هنا لآخر ديسمبر

إسكندرية ليه ؟٢ (ميامي ٤٥)

آخر مشاهد قصتك.. مشهد حزين
آخر سلام كان بالإيدين..
كان فيه قلق معجون بـ شوق
وهدوء وحيرة وتنهيدات
وسُكات يبيجي وراه سُكات
البحر واقف يبكي على كُل اللي فات
أما إحنا كنا بننقسم نصين
لكن ما باناش إن إحنا بنعاني
حسيت كأني وقتها فعلا
دلالية فقدت نصها الثاني
و«محطة الرمل» اللي شافت حبنا
شافت فراقنا استغربت منّا
«إسكندرية» خلاص بتعلن إننا
مابقاش فيه حاجة للأسف بيتنا
إسكندرية بتخبطك على راس ماضيك
تنزف ضياع..

عمر الكلام الافتراضي ينتهي
وقت الوداع..
غابت.. وسابت وشها ف عنك
بصيت في عينها دخلت في «فلاش باك»
مشهد مرض..
كنت في المستشفى راقد
شبه فاقد للحياة
وكأني ورقة مقطعة ف كل اتجاه
فلقيتها داخلة من سكات على طول
كان نفسي أقول مليون باحبك وقتها
وحاولت أقول.. وفشلت إني أقول
كتبت لي في الكارت اللي كان عا الورد
هتخف بكرة وتبقى زي القرد
ماتسوقش فيها وقوم على بيتك
كتبت لي كلمة «باكرهك جدا»
لكن عينيا قررتها «حببتك»
مسكت إيديا لقيتني في الحاضر
«أنا لازم أمشي»
قلت انا - حاضر -

لو ماشية إيه يتقال وإيه يتعاد؟!
لو كان يفيد كُتر الكلام كان فاد
كل اللي تقدر نعمله دلوقت
إن الفراق يحصل ولكن باحترام
إسكندرية مقطعاك
زي التذاكر في الترام
إسكندرية مرجعاك
علشان تدوق طعم الغرام
كان ليا فيها بيت وبنت..
كان ليا فيها البنت بيت
إسكندرية ليه السبب..
إني ضحكت وإني بكيت
وإني مشيت..
وحياتي فجأة ملخبطة
سايب «ميامي» معيطة
لقيت أيامنا منسية بتفاصيلها
على الكورنيش
لقيت أحلامنا متسابة
صور للذكرى في ستانلي

حاولت أقول لك استني..
ناديتك وانتى ماسمعتيش
ف سبتك تمشي ومشيتي
وسبت الدنيا لظروفها
سرحت لقيتني بالتخيل..
مشاهد بكرة هنشوفها
«كانت هي في إيد غير إيده
وهو ف إيد غير إيدها معدي
شافت عينه عينيها ارتبكوا
بصت بصر ف حسوا بضيق
عُمر ك شفت دموع أسفلت
على ضلين يبعدوا طريق»
إسكندرية المتعبة
كل الشوارع مُرعبة بعد الفراق
ونحلم ليه ببيت واسع
وقلبك يا أصلا ضاق
ده الفاضل م الحب الفاضل
ديفوهات ودراما وهستيريا

وبواقى أماكن ومساكن
وحنين لرصيف شارع سوريا
الشارع ده مشينا لآخره
ومشيت في عيونك لآخرها
الشارع قاهالي صريحة
ما تيجيش لو جاي معاك غيرها!
ف مشيت في الشارع وانا باسأل
سبتيني إزاي أو إمتى وليه؟!
وحليم كان صوت في الخلفية
يردد نفس الكوبليه
«رميت الورد طفيت الشمع يا حبيبي»
وانا قلبي مدمع من ضيقتي
وباطلع صورتك من جيبي
وباقطع قلبي مع الصورة
مكسور بيحب ف مكسورة
بندوس على بعض ف نتعور
كان لازم يعني ف يوم نيجي
ونقف في الشارع نتصور؟!

رسمتك ألف مونا ليزا..
رفضتي تكوني في البرواز
أنا خفيت لكن روحي..
في بعدك ماشية على عكاز
إسكندرية وبحرها
مع بنت فكّت شعرها
بصّت وعينها مدمعة
ماكانتش لسه مجمعة
ف البحر بصّ لها وسرح
أصعب سؤال بعد العلاقة ما تنتهي
مين انجرح؟!
أنا وانتي موجتين التقوا واتفرقا
مابقاش فيه حلم نحققه ونصدق
غير إننا نفضل كده
مركب وشط وموج علي
لو كُنتي أحلام احصلي
وإن كُنتي وهم اتنهدي
وسيبيني أدوب جواكي قبل ما تبعدني

ده الحُضن لو من غير دموع
مـ المستحيل هنعس بيه
إسكندرية تاني آه..
وماتسألش انا رحت ليه
إسكندرية المُهلكة..
أرض البكا والشك والخوف والحذر..
أرض الفراق المنتظر
ماشي باقوم ضلي من عـ الأرض
مش لاقى حد أسند عليه إلاه
مادد إيديا أشحت إيدين لله
سارح بتشربني السجاير شرب
البعـد هو الحل ولا القرب
أهرب؟!
هربت كتير ومارتحتش
أرجع؟!
رجعت كتير ومافرحتش
مجروح وهذا لإني ماجرحتش
وفتحت قلبي لقلبها تدخل

دخلت وهدت كل شيء مبني
سابت إيديا وربنا سابني
الحضن بيقلل فرص الإصابة بالحنين
وانا عمري ما حضنتها
ففضلت ليها باحن
عاش وباهر ب من إلى على من
الدائرة قفلت نفسها وإحنا
مابقاش ما بيننا طريق عشان نمشيه
إسكندرية تاني آه وتالت
وماتسألش انا جيتها بعدك ليه؟!

* * *

السكة اللي بتجمعنا

المشهد بادئ بالمطرة

اتنين ماشين..

سرحان ييقابل سرحانة

في طريق مافيهوش غيرهم

اللاتنين..

بالصدفة البحة بيخبطها

يتلخبط لما يلخبطها

ويتبص ف عينها يلاقي دموع

وتبص ف عينه تلاقى كلام

الموقف أصلا بالكامل

يشبه علامات الاستفهام

ويقول آسف وترد عليه

عادي ولا يهمك مش فارقة

فيرد أعمل لك إيه طيب؟!

يسألها أوديكي ف حنة

فترد عليه «ساكنة قريب»

يحلف ما يسيبها ولا تسبيه
غير لما يحس إنها أحسن
«طب ممكن نتمشي شوية»؟!
فترد عليه «لأ مش ممكن»
فيرد براحتك ويسيبها
فتسيبه وتمشي لوحديها
في اليوم ده كانت هي بتبكي
علشان كان ليها حبيب سابها
كان هو كمان سايب واحدة
واتعذب جدا بسببها
وتعدي عليه أيام كاملة..
وصورتها وصوتها ف تفكيره
وتعدي عليها ليالي طوال
وما فيش جواها ولد غيره
وف نفس الشارع يتقابلوا
لكن فيه فرق المرادي
سرحان بيقابل سرحانة
لكن مش تفكير في الماضي
كان ماشي يفكر فيها

كانت ماشية تفكر فيه
والمرادي أما خطبها
كان قصده إنه يلدخطها
لقي نفسه بيضحك ليها
ولقاها بتضحك ليه
كل اللي انا عايز أقوله
واللي انا عايز أحكيه
السكة اللي بتوجعنا
ممکن جدا تجمعنا
والشخص اللي مودعنا
فيه واحد جاي بعديه!

محاولة انتحار فاشلة

قبلها بيومين..
خناقة حب معتادة ما بين طرفين..
باحبك؟! ردها بهتان
«وانا».. ما قالتش حتى كان
كأني خيال..
كأني جملة مش متقالة جوا النص
كأن المشهد اللي انا عشت باحلم بيه
في لحظة اتقص
بابص عليها وعليها وعمد المشهد..
كأني حدم الجمهور بيحضر عرض
وشاف البطلة طلعت بالبطل على فوق
ونزلت بيه لسابع أرض..
أنا المحقوق في قصتنا.. فانا آسف
على إني.. في يوم علقت نفسي به وهم
علاقة حب عكسية..
ما بيني ك قلب حب بجد..
وبينك كل اللي بينا ك سنهم

أنا هامشي.. خلاص والله آخر مرة
أرد بقلبي على قلبك إذا نادى
لأنك «كهربا زيادة»
لمست السلك ليلة مطرة فاتكهربت
لا انا ندمان عشان يابعد
ولا ندمان عشان قربت..
أنا اتعلمت إن فـ كل حلقة فقد..
حلقة ربط

مشيت وأنا روعي رايمالك..
وقلت يومين وهانساهها
لقيتك أوضة مقفولة..
لقيتني لسه جواها
باحبك لسه.. بس خلاص
ماعادش ما بيننا شيء يتعاد
حكاية مهما عدناها
هتخلص إن بيننا بعاد
أنا فاكرك وبافتكرك وهافتكرك
ده شيء ثابت..
لأن الشخص بطبيعته..

مايفكرش في الإيد اللي ماسكة إيديه
وبيفكر في نفس الإيد
إذا سابت

شربت القهوة ماسهرتش..
شربتك إنتي قل النوم
وقل الصبر..
كأنك كنتي ضمة قبر
مع ذلك..
أنا اتمنيت تضميني
في لحظة ضعف معتادة
لقتيني قطعت شراييني

تاني يوم
الصبح بدري
الساعة ٩ ونص تقريبا..
دخلت.. بتسأل هو فين؟!
فقالوها أوضة ٨
آخر دور..
طلعت ودمع عينيها مغرق ال coredore

لأول مرة يبقى الحزن مش «مكياج»
وأول مرة ماتكونش الدموع دي «ديكور»
أول ما وصلت سألت الدكتور
أخبره إيه.. طمني.. فاق م البنج؟!
فجاوبها إني لسه راقد في السرير
عمال أقول في كلام بفعل الهلوسة
وباجيب في سيرة ناس كثير
وصحاب زمان والمدرسة
وباجيب في سيرة حلمي إني أعرف أظير
وباقول كمان «كان نفسي أدخل هندسة
دخلت بلهفة أم مخطوف ابنها..
مسكت إيديا البردانين بحنين
ودموعها نزلت غرقت كُمي
طول عمرها بتخاف عليا كأنها
أمي..
ويا ريتها كات بتحبني
قد أما كات بتخاف..
جايز ماكانش هيبقى بيننا خلاف
دخلت عليها ممرضة وقالت لها
تسيبني..

وإن الهدوء مطلوب عشان أرتاح
حلفت لتفضل جنبي طول اليوم
وخذت إيديا ف حضنها
بعدين غلبها النوم
كل اللي كنت باقوله انا
كان خترفة!
هي كمان كان نورها
م الحزن انطفى..
مشهد تشوفه تيمس إنه ف فيلم
نامت لقيتها معايا جوا الحلم!

كان نفسي أقابلك..
قبل ما يبقى فيه ناس ع الأرض
كان نفسي أقابلك قبل
ما يبقى ما بيننا زحام!
قبل ما يكتشفوا إن الأحضان
بتخبي عياط وبتحكى كلام
كان نفسي أقابلك قبل ما يخترعوا
الترقيم.. قبل التقويم..
علشان ما عرفش قابلتك إمتى

وكان يوم كام..
علشان الوقت مايسرقناش
ومايسرقهوش
علشان مانقولش إننا خايفين
أو حتى نخاف وقت ما هنقول..
علشان مانتوهش فدايرة
خوفنا من المجهول..
كان نفسي حياتنا تكون أبسط
من فيلم قديم..
أو تبقى مجرد حدوة
أسمعها فحضنك قبل ما أنام
كان نفسي أقابلك.. يا خسارة
وقابلتك بس ف زمن البؤس..
زمن الأحزان..
زمن الأمراض النفسية
والخوف الزايد والحرمان..
كان نفسي أكون أول «آدم»
وماكتش غير آدم عادي
إنسان من ضمن كثير عاشوا
واحد من ضمن اللي الدنيا

كتبت أساميهم ع الهامش
أول ما يموتوا هيتلاشوا
أنا بائس جدا والله..
مولود زعلان..
باتخض ف وقت ما أحس بفرحة
كأني زعلت..
وأفرح لما أزعل..
وأقنع نفسي إن انا فرحان!
أنا أكبر بكثير من فكرة..
إني أبقي مريض مقسوم نصين..
أنا حاسس إن انا بني آدم
جواه ملايين البني آدمين..
بيحل مشاكله بإنه ينام..
أو إنه يسيب جرح ف إيده
ولحزن الحظ الجرح
ما جاش جنب الشرايين

* * *

Side effect

ما عرفش ليه المطر.. ييفكرك بيها
كل أما تتفتح السما.. قلبك يلين
زي السفنجة بتعصره ينزل حنين!
لساك وحيد..

زي الكراسي الفاضية
في السيام..

زي الشوارع بعد نص الليل
لساك غريب..

وما فيش معاك غيرك هنا
بتعلي صوتك بالأغاني الممكنة
يسكت منير!

طاير عشان نفسك تكون عـ الأرض
والأرض كانت تحت رجلك
لما كان نفسك تطير!

يا رب كل المؤمنين بالوقت
الوقت عمره ما كان علاج مشتاق

الوقت لما لقاني ليها اشتقت
عالجها هي وليا انا كان داء
؛ صحاب..

مافضلش منهم حد
وحبيبة غايبة حاضرة مش بتروح
«قاعد لو حدي ف ضلمتي غرقان»
باعمل من التفاصيل سفينة نوح
سهران بتسمعني الأغاني وتبتسم
قاعد بتقراني الكتب..

سرحان

إنسان مريض بالإنسانية المفرطة
وما فيش طيب يستأصل الإنسان
«بنت ف سياق الوحدة» حبتي!
حييتها حبت نفسها أكثر..

وشربتها قهوة بدون سكر
شكراً.. أنا اتألمت ف اتعلمت
الصمت لغة الموجهين جدا
أما الكلام لغة اللي مش حاسين!
نص الرسائل لسه ماتبعثش

باقي الرسائل ردها كان

«Seen»

ماعرفش ممكن أخف منك ولا لأ

ماعرفش هانسى ولا هافتكر ك

لكن جدير بالذكر إني بقيت

درويش وأعرض فجأة عن ذكر ك

بتحبني.. لأ.. بتحبني؟! جدا

بتحبني.. ماعرفش!

نفس السؤال واختلفت الإجابات

نفس البكا رغم اختلاف الحُضن

نفس النهاية المؤلمة..

رغم اختلاف الزمن والفكر

والأشخاص..

وعدنا نفضل للنهاية سوا

وبعد فترة سيينا بعض خلاص!

أنا زي قطر إسكندرية وحيد..

عمال أجمع ناس وانا مفارق

قلبي؟! بقى ترانزيت

للي مالوش مأوى

لكن بقى أقوى
كل أما يقفل صفحة يقطعها
كل أما يكسر حاجة يرميها
قبل اختراع الحضن كنا بنعمل إيه
علشان ننام

جايز بتخيل دفا.. جايز
دايما باعوز أحضن وأناام عايز
وبامد إيدي تروح قوي لبعيد
ترجع لي فاضية بدون دفا ولا إيد
ماعرفش فين مشكلتي بالتحديد
ماعرفش غير إني بقيت ماعرفش!
الدنيا عملت Pause على المشهد
الكاميرا لقطت صورة مكسورة
بنت وولد ووداع بيتكرر
كان هو كل ما يكتسب يكبر
كات هي كل ما تحلا بتمرر
حب امتلاكهم بعضهم خانهم
الكاميرا مسحت كل ألوانهم
«أبيض وإسود» والفراق مكتوب

كان هو لما بتحضنه بيدوب
دلوقتي أصبح «تلج متجمّد»
مين اللي جرح الثاني متعمّد
مين اللي حول نفسه لرصاصة
مين اللي كان من خوفه يهدد
«الحب أحياناً يكون سرطان»
زي الخلايا يموت ويتجدد
كان نفسي فعلاً كل شيء يكمل
كان نفسي لكن كلها «طموحات»
كل اللي كان في بدايته ضحك بجد
كانت نهايته المنطقية عياط!
كتفي اللي مهما اتغسل
بتلاقي ريجته دموع
مابقاش بيتحمل بكا الأحضان
مابقاش في أي فراق بيتأثر
«شرح العلاقة» كبير قوي وإزاي
نقدر نصلّح «حب متكسر»
لمي بواقى كل شيء مني
مش عايز أقابلك تاني جوايا

مش عايز أشوفك صدفة في مراية
مش عايز أحس إن احنا نشبه بعض
والله لو كان فيه أمل..
أنا كنت جايز وقتها اتمسكت
بُعدك دوا متعب قوي لكن
مافيش دوا من غير «Side effect»

* * *

بتحكي لربنا

عن البنت اللي سهرت تكلم ربنا عني
وفضلت تشتكي مني..

وتدعي عليا من برا..

ومن جواها تكره كل من آمن

عن البنت اللي كانت خايفة من بكرة
وقالت «عادي.. اتطمئن»

عن البنت اللي شमित فيها
ريجة أمي فاتطمنت

عن البنت اللي ماقدرتش
أحط فقلبي جنبها بنت

عن البنت اللي مش بتهون
ولا بتتخان ولا تُنسى

عن الطفلة اللي جواها
عن البنوثة والأنثى

عن البنت اللي شدت إيدي
م الدنيا لدنيتهها

وم الأحران لضحككتها
وم التفكير لراحة البال
عن البنت اللي بتريني
من دلوقت.. وقبل ما يبقى لنا عيال
عن البنت اللي ليها ف عقلي تفكيرى
وليها ف قلبي ١٠٠ تمثال
وحشتيني.. وواحشاني..
ولسه هتوحشيني كمان
باحبك قبل ما أعرف أحب
ومن قبل الزمان ب زمان

عن البنت اللي لما تبص لى بارتاح..
وبانسى الحزن واللى انا فيه
ولما بابص فى عيونها
باسبح ربنا وأدعيه
عن البنت اللي لو ضحككت
تلاقي فى السما فراشات
عن البنت اللي لو زعلت
تحول ضحككتى لعياط

وبابقي هاطق من ضيقي
فتضحك ضحكة طفولية
وباهدا ساعتها لو قالت
«يخليك ربنا ليا»

عن البنت اللي لو ماكانتش بنت
هتبقى أغنية..

وطول الوقت هاسمعها
عن البنت اللي ممكن أموت
إذا اتسببت في وجعها
خلاص حقلك على عيني
يا بنتي ودينتي وديني
أنا الغلطان وأنا المحقوق
وهنحل الخلاف بهدوء
كسرني ربنا فبعدك
لأنه كان عايزني أفوق
من اللي انا كنت عايش فيه
ولما ترجعي وأشوفك
أسبح ربنا وأدعيه

* * *

عارف آیه؟!..

بنت اتمنت تبقي معايا
سابت صوره ف كل مرایه..
سابت أصل ف كل «مكان»
بنت بتعرف تبقي «أمان»
أدرنالین بیطمن خوفي..
أو إدمان فوق الإدمان
بنت بتشبه تعب إمبراح
أو فنحان قهوتی وانا سارح
أو تفکیری ف بکره الجای
بنت بتعرف تبقي کمانجا
لما أزعل وأتحول نای
بنت بقیة عاجز أشرحها
دخلت قلبی وبقی مطرحها
فی أحاسیس نفسی أوضحها
انا مش عارف أقولها ازای!؟



إنتى وكفى

لكل مره انا قولت فيها «فضفضى»
رديتى «حضن»
ومسكتى إيدى كأن انا الأمل الوحيد
ولكل يوم انا كنت فيه عنك بعيد
ورجعت وانا شايلى حنين على كل كف
ولكل جرح ف يوم ما شوفت عنيكى «خف»
ولكل مره انا قولت فيها اطمنى
انا مش هغيب..
ولكل مره رفضت أسيب
ولكل مره انا كنت بتحدى النصيب
وأدعى عشان تبقى هنا
ولكل مره لقيتنى فيها بقول «يارب»
ولكل مره انا كنت أخ وكنت «أب»
وكنت صاحب أو حبيب
ولكل نظره طويله ف عنيكى الجمال
ولكل تنهيدة فرح جاوبت سؤال

بتحبنى؟!
طبعاً.. أكيد.. جداااا بقى
«سكر ودايب جوا منى بمعلقه»
ياللى انتى بتحلى الحياه؟!
مخلوقه من إيه حضرتك؟!
تكونيش «حشيش»؟!
بصيت ف عينك وإتسلت
وقولت يومها كلام عجيب
إحساس غريب..
معرفش إحساس بالامان
زاد فجأه خوفنى
معرفش خوف زاد فجأه
فإتحول أمان
أنا حد طيب بس عصبى زياده
جائز..
ده لآنى فعلا ببقى عايز
طبطبه وود وحنان
انا قلبى عيل من زمان
مقدرتش أكبر عن كده

مقدرتش أخرج مـ التفاهه ومـ الجنان
بعانى فعلا من طفوله معيشتهاش
ومعاكى بس انا عشتها
فـ لحظة صفا
ولكل كلمه انا قولتها
بصدق و دفا..

ولكل لحظة صبر وحنين وانتظار
ولصدفه نجحت انها تصحح مسار
أنا بس حابب انى أقولك باختصار
إنتى وكفى

* * *

أوسكار

مُهداة لكلٍ من
للمصاحب الأنتيم..
وللحب القديم
والعشرة والأيام
والماضي والأحلام
والقلب لما يحن

مهداة لكل صديق
شلتته في وقت الضيق
وشالني من الحسابات
وف معظم الأزمات..
سابني لواحدٍ بارن

مهداة لكل كلام
اتقال في قاعدة قلش
ولكل سر كبير..

في الفضفضة ماتقالش
ولكل شيء ماكملش
ولكل شيء نسيناه
ولكل شيء يُذكر
شكراً قوي ع الدور
تستاهلوا ١٠٠ أوسكار

* * *

إهداء أخير

إهداء لأمي.. ثم أمي ثم أمي..

ثم آية

أمي اللي شبه الفجر وهدوؤه.. وآية اللي شبه

بكرة كله

آية اللي طلعت آية فعلا

«ولسوف يعطيك ربك فترضى»

آية البسيطة الطيبة الهادية الخجولة المربكة

آية.. المهمة الملهمة الخائفة الغريبة المتعبة

آية اللي عيونها بتخبط وتجري

وضحكها بتغير إيقاع الحزن جوابا

آية اللي مالهاش وصف غير «آية»

لماجي.. أختي اللي طلعت من الدنيا بيها

ومها أختي اللي طلعت من الغربة بحبها

وأبوياء.. اللي دائما يحجي متأخر زي ما جه دلوقتي كده

الضهر والسند والأمان.. وأهم شخص في حياتي

ولجدتي اللي زودت أهل السما طيبة

وخسرت أهل الأرض جنة

ولأحمد أخوياء.. ولولاد اخواتي «عمر» و«أحمد» و«حمزة»..

وخصوصا «حمزة»

ولبنتي «مها» اللي لسه ماجاتش

واللي غالبا هتحب حمزة زي ما باحبه

لعادل صقر الأتيم شريك السفر والحلم والخوف والحياة
ولمحمد عادل «أكبر طفل شفته في حياتي»
لهادر اللي لسه ماعيطش برضو، وإسماعيل فتحي أجن أطيب
حد في الدنيا، ووليد محسن أبويأ اللي أكبر مني بعشر سنين
بس، وللشاعر أمير طعيمة الإيد اللي دايمًا بتزقني لقدام.
(الأربعة اللي هافضل أهديهم كل حاجة حلوة باعملها
في حياتي)

لأسامة الهادي ولعبيدة ولسعد رفاق النجاح والمزيكا
ولشادي الشخص اللي شبه البيانو، ولنور أكثر شخص باحب
أتكلم معاه.

ورميامي هـ؛ الدور الثامن بشكل خاص
ولإسكندرية بشكل عام.
لخالي اللي اكتشفت إنه خالي من سنة واحدة بس
«محمد الشوي»

ولترانزيت.. القهوة.. ولترانزيت العلاقات
ولكمانتا (محمد علي الدين).. الراعي الرسمي للضحك والبهجة
لكل الناس اللي أثرت فيا السنة اللي فاتت.
وكانت سبب إني كتبت حرف في الديوان ده.
بشكل مباشر أو غير مباشر
سواء نعرف بعض أو لأ.
شكرًا.. الديوان ده لكل بشكل عام
وليكم بشكل خاص جدا

شكر خاص للمصمم العالمى أحمد عماد الدين تقديراً
لجهوده الفنية التى قام بها خلال مرحلة إعداد الديوان

المحتويات

٥	مقدمة
٩	عارف يا رب
٣٩	السنة ١١ شهر
٦٧	العيال كبرت (١٨-)
١٢٥	شاهد شاف كل حاجة
١٥١	من هنا لآخر ديسمبر

زِي الأفلام

محتاج لحد يكون "أنا"
يقسم معايا الدندنة
يقسم معايا الصبح
والنوم والكسل
مايكونش نقطة ضعف
أو سم ف عسل
يشاركنى ف دموع الفرع ..
ضحك العزا ..
والصمت والخوف والبكا ..
والاحتياج و النرفزة
محتاج لحد إن سبته أنا
يقول مش هاسيب !!!!
مطلوب حبيب
مايقومش بس بدور حبيب